غزل وحنين
وصف الطبيعة

obeikandl.com

obeikandl.com

[1] [البسيط]

أرسل ابن زيدون هذه القصيدة إلى ولادة بنت المستكفي التي كان يتعشقها، يسألها فيها أن تدوم على عهده ويتحسر على أيامهما الماضية.

أضْحَى التّنائي بَديلاً مِنْ تَدانِينَا ... وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانا تَجَافِينَا[1]

ألَا! وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ صَبّحنَا ... حَيْنٌ فَقَامَ بِنَا للحَيْنِ نَاعِينَا[2]

مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِينا بانتزَاحِهِمُ ... حُزْناً مَعَ الدّهرِ لا يَبْلى ويُبْلِينَا[3]

أنّ الزّمانَ الذي ما زالُ يُضْحِكُنا ... أُنْساً بِقُرْبِهِمُ، قَدْ عادَ يُبكِينَا

غِيظَ العِدا مِنْ تَساقِينا الهوَى فدَعَوْا ... بِأنْ نَغَصَّ، فَقالَ الدّهرُ آمِينَا[4]

فَانحَلّ ما كانَ مَعقُوداً بِأنْفُسِنَا ... وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُولاً بأيْدِينَا[5]

وَقَدْ نَكُونُ ومَا يُخشَى تَفَرّقُنا ... فاليَوْمَ نَحْنُ وَما يُرْجى تَلاقِينَا

---

(1) **أضحى**: من أخوات كان، ترفع الاسم وتنصب الخبر. **التنائي**: البعد والهجران، ومثله التجافي.

(2) **البين**: الفرقة والبعد والانقطاع، **الحَيْنُ**: الهلاك. **ناعينا**: الناعي، المبلغ بالموت أو الهلاك أو المصيبة.

(3) **الملبسينا**: أصلها (الملبسين): أشبعت النون بالألف. والملبسين: الذين خلطوا، أو الذين ألبسونا ثوب الحزن على الدوام بسبب بعدهم عنا وفرط شوقنا إليهم. **بانتزاحهم**: من نزح الماء من البئر: استقى ماءها.

(4) **غِيظَ**: اغتاظ. **فدعوا**: دعوا علينا حسداً. **آمينا**: آمين: اسم فعل أمر بمعنى: استجبْ.

(5) **انبتّ**: انقطع، أي: صار الهجران بدل الوصال.

يا لَيتَ شِعرِي ولم نُعتِبْ أعاديَكم هَلْ نَالَ حَظّاً مَن العُتبَى أعادينَا[1]

لم نَعتَقِدْ بَعدَكُمْ إلّا الوَفاء لكُمْ رَأياً ولَمْ نَتَقلّدْ غَيرَهُ دِينَاً[2]

ما حَقّنا أن تُقِرّوا عَينَ ذِي حَسَدٍ بِنا وَلا تَسُرّوا كاشِحاً فِينَا[3]

كُنّا نُرَى اليَأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُه وَقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا[4]

بِنْتُمْ وَبِنّا فَما ابتَلّتْ جَوَانِحُنا شَوْقاً إلَيكُمْ وَلا جفّتْ مآقِينَا[5]

نَكادُ حِينَ تُناجِيكُمْ ضَمائرُنا يَقضي علينَا الأسَى لَوْلا تَأسّينَا[6]

حَالَتْ لَفِقْدِكُمُ أيّامُنا فغَدَتْ سُوداً وكانتْ بكُمْ بِيضاً لَيَالِينَا[7]

إذْ جانِبُ العَيشِ طَلْقٌ من تألُّفِنا وَمَرْبَعُ اللّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

---

(1) **نعتب**: مشتق من (عتب): لام. **العتبى**: الرضا، حيث دخل السرور قلوب الحاسدين مما لاحظوه فينا من قطيعة وهجر.

(2) هذا مجاز، أي لم ينهج منهجاً مغايراً لأحبابه، وكلمة (ديناً) أي: مذهباً ومسلكاً، وليست بمعنى الدين والعبودية.

(3) **تُقِرّوا**: تُسْعِدُوا. **كاشحاً**: مبغضاً.

(4) [نَرَى]، وليس كما في المطبوع [نُرَى]: ونرى هنا: نظن. **تسلينا عوارضه**: أي به كنا ننسى أحزاننا، لكن اليأس صار أملاً لنا، وصار يشجعنا على تجديد الأمل.

(5) **بنتم وبنا**: بعدتم وبعدنا. **فما ابتلت جوانحنا**: فما نعمنا ونسينا عهدكم، ودموعنا لم تجف من البكاء حزناً على فائت الأيام، ومآقي جمع (مأق): مجرى الدمع من العين.

(6) **نكاد**: كاد من أفعال المقاربة - مثل (أوشك). **الأسى**: الحزن. **تأسينا**: تسلينا للمصاب كما صبر غيرنا، **وأسّاه تأسيةً**: عزّاه تعزيةً.

(7) غدت الليالي سوداء مظلمة، ظلمة الليل وظلمة الحزن، وكانت قبل بيضاء بالسهر والنشوة وقرب الحبيب مع ضوء القمر، وكأن نور المحيا يزيل ظلمة الليل. وكلمة (**بيضاً**): خبر مقدم لـ(كانت).

وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دانِيَةً قِطافُها فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا[1]

لِيُسقَ عَهدُكُمْ عَهدُ السّرُورِ فَما كُنّتُمْ لأِرْوَاحِنَا إلّا رَيَاحِينَا[2]

لا تَحْسَبُوا نَأيَكُمْ عَنّا يُغَيّرُنا ؛ أنْ طالَمَا غَيّرَ النّأيُ المُحِبّينَا!

وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أهْوَاؤنَا بَدَلاً مِنْكُمْ وَلا انصرَفتْ عنكم أمانينَا

يا سَارِيَ البَرْقِ غادِ القَصرَ وَاسقِ به مَن كانَ صِرْفَ الهوَى وَالوُدّ يَسقينَا[3]

وَاسألْ هُنالِكَ : هَلْ عَنّى تَذكُّرُنا إلفاً تَذَكُّرهُ أمْسَى يُعَنّينَا؟[4]

وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلّغْ تَحِيّتَنَا مَنْ لَوْ على البُعْدِ حَيّا كان يحيِينا

فَهَلْ أرَى الدّهرَ يَقضِينا مُساعَفَةٍ مِنْهُ وَإنْ لَم يكُنْ غِبّاً تَقاضِينَا[5]

رَبيبُ مُلكٍ كَأنّ اللهَ أنْشَأهُ مِسكاً وَقَدّرَ إنشاءَ الوَرَى طِينا[6]

أوْ صَاغَهُ وَرِقاً مَحْضاً وَتَوّجَهُ مِنْ نَاصِعِ التّبرِ إبْداعاً وَتحسِينَا[7]

---

(1) **هصرنا**: جذبنا لنقطف. **دانية قطوفها**: قريبة المنال، مجازاً، **ماشينا**: ماشئنا.

(2) **لِيُسْقَ**: أي سقاها الله من غيثه، دعاء محبة وذكرى. **عهدكم عهدُ**: عهد: بدل من الأولى.

(3) **غادِ**: أمطره غدوة. **صرف**: مفعول به مقدم لـ(يسقينا) ثانٍ.

(4) **عَنّى**: أظهر وكشف. **إلفاً**: صحبة ومودة.

(5) **مساعفةً**: مساعدةً، ودنوا ومعاونة. **غِباً**: متقطعاً، متفرقاً، بعيد المنال. كأنه قال: هل تساعدنا الأيام في الوصل، ولو أننا لم نأخذ فيها حقوقنا.

(6) ممدوحه ابن ملك وعزّ وجاه وسيادة؛ كأنما خلقه الله من مسك وخلق غيره من طين فهو عال في الفعل، عال في الأصل، لم يشبه الناس فعلاً ولا منشأ.

(7) **وَرِقاً**: فضةً. **التبر**: الذهب قبيل إذابته.

إذا تَـــأوّدَ آدَتْـــهُ رَفَـــاهِـــيَـــةً ... تُومُ العُقُودِ وَأدمَتْهُ البُرَى لِينَاً[1]

كانَتْ لَهُ الشّمسُ ظِئراً في أكلّته ... بَلْ ما تَجَلّى لها إلّا أحَايِينَا[2]

كأنّما أُثبِتَتْ في صَحنِ وَجنَتِهِ ... زُهْرُ الكَوَاكِبِ تَعوِيذاً وَتَزْيِينَا[3]

ما ضَرّ أنْ لَمْ نَكُنْ أكفاءهُ شرَفاً ... وَفي المَوَدّةِ كافٍ مِنْ تَكَافِينَا؟

يا رَوْضَةً طالَمَا أجْنَتْ لَوَاحِظَنَا ... وَرْداً جَلاهُ الصِّبا غضّاً وَنَسْرِينَا[4]

وَيا حَيَاةً تَمَلّيْنَا بِزَهْرَتِهَا ... مُنىً ضُرُوباً وَلَذّاتٍ أفَانِينَا[5]

وَيا نَعِيماً خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ ... في وَشْيِ نُعْمَى سَحَبنا ذَيلَه حِينَا[6]

لَسنا نُسَمّيكِ إجْلالاً وَتَكْرِمَةً ... وَقَدْرُكِ المُعْتَلي عَنْ ذاكِ يُغْنِينَا[7]

إذا انفَرَدتِ وما شُورِكتِ في صِفَةٍ ... فَحَسبُنا الوَصْفُ إيضَاحاً وَتَبْيِينَا[8]

---

(1) **تأوّد**: تثنّى واختال في مشيته. **توم العقود**: عقود الفضة كالدر. **أدمتة البرى**: تسبت الخلاخيل في خروج الدم منه لشدة لينها!!

(2) **ظئراً**: مرضعة. **أكلّته**: ستره الرقيق، مشتقة من (الكلّة).

(3) **أُثبتتْ**: جُعلتْ. **صحن وجنته**: صفحة خده أي: كأنما وجهه فيه رقية من شدة حسنه خوفاً عليه من العين والجن.

(4) **أجنت**: جعلتها تجني وتقطف. **النسرين**: الورد الأبيض.

(5) **تملّينا**: تمتعنا. **منًى**: أماني ولذات. **ضروباً**: أنواعاً. **أفانين**: أشكال وألوان.

(6) **خطرنا**: مشينا، وتراهنا، أو سرنا بنشاط، أو مسنا شيء. **في وشي نعمى**: في ثياب حسن وبهاء. **سحبنا**: جررنا، خيلاءً وزهواً.

(7) **المعتلي**: العالي رفعة. فلا الشاعر ممن يصرح بممدوحه، لأنه فيه أنفة من ذلك وقدر المحبوب أجل من أن يذكر صريحاً، وتلك غيرة المحب الولهان.

(8) **فحسبنا**: يكفينا. فالوصف والمجاز يغني عن التصريح والبيان، والإشارة تغني عن العبارة.

يا جَنّةَ الخُلْدِ أُبْدِلْنا بِسِدْرَتِها وَالكَوْثَرِ العَذْبِ زَقّوماً وغِسلينَا[1]

كأنّنَا لم نَبِتْ والوَصْلُ ثالِثُنَا وَالسّعدُ قَدْ غَضَّ من أجفانِ وَاشينَا[2]

إنْ كان قد عزّ في الدّنيا اللّقاءُ بِكُمْ في مَوْقفِ الحَشرِ نَلقاكُمْ وَتَلقُونَا[3]

سِرّانِ في خاطِرِ الظّلماءِ يَكتُمُنا حَتى يَكاد لِسانُ الصّبحِ يُفشِينَا[4]

لا غَرْوَ في أنْ ذكرْنا الحزْنَ حينَ نهتْ عنهُ النُّهَى وَترَكْنا الصّبرَ نَاسِينَا[5]

إنّا قَرَأنا الأسَى يوْمَ النّوَى سُوَراً مَكتوبَةً وَأخذْنا الصّبرَ تَلْقِينَا[6]

أمّا هَوَاكِ فَلَمْ نَعدِلْ بِمَنْهَلِهِ شُرْباً وَإنْ كانَ يُرْوِينَا فيُظْمِينَا[7]

لمْ نَجْفُ أُفْقَ جَمالٍ أنتِ كَوْكبُهُ سالِينَ عَنهُ وَلم نَهجُرْهُ قالِينَا[8]

---

(1) **سدرتها**: شبه سدرة المنتهى [شجرة نبق عن يمين العرش] بها. **الزقوم**: طعام أهل النار. **الغسلين**: مال جلود أهل النار. أي: بدل السدرة والكوثر صار الزقوم والغسلين في البعد والجفاء؛ لأن قرب المحبوب جنة، والبعد عنه نار.

(2) **الوصل ثالثنا**: أي هو ومحبوبته، ثم الوصل!! **السعد**: حسن الحظ. **غض**: أطبق وستر، فلم يرَ الحساد. **واشينا**: الواشي، من يمشي بضر، ويفسد على المتحابين بلسانه افتراءً.

(3) إن لم يكن الوصل ممكناً في الدنيا؛ فلا أمل منه في الآخرة؛ حيث لقيا الأحباب هناك.

(4) **سران**: سر المحبة، وسر عدم الإفصاح. **لسان الصبح**: ضحوة النهار؛ والنهار يبدي خفايا الليالي، وليس دون ذلك ستر.

(5) **لا غرو**: لا شك. **النهى**: العقول. **ناسينا**: نسياناً.

(6) كما سور القرآن تتلى، والصبر قد طبع فينا وثبت.

(7) **يروينا فيظمينا**: كلما شربنا منه ازداد نهمنا له، فلم نزل بين شرب وعطش.

(8) **سالين عنه**: ناسين، أو تاركين مودته. **قالينا**: تاركين ذلك هجراناً.

وَلا اخْتِياراً تَجَنّبْناهُ عَنْ كَثَبٍ لكنْ عَدَتْنا على كُرْهٍ عَوَادِينَا[1]

نأسَى عليكِ إذا حُثّتْ مُشَعشَعَةً فِينا الشَّمُولُ وَغَنّانَا مُغَنّينَا[2]

لا أكْؤسُ الرّاحِ تُبدي من شمائِلِنَا سِيما ارْتياحٍ وَلا الأوْتارُ تُلْهِينَا[3]

دُومي على العهدِ ما دُمنا مُحافِظةً فالحُرُّ مَنْ دانَ إنْصافاً كما دِينَا[4]

فَما استَعَضْنا خَليلاً مِنكِ يَحبِسُنا ولا استَفَدْنا حَبِيباً عَنكِ يَثْنِينَا

وَلَوْ صَبَا نَحْوَنَا من عُلوِ مَطلَعه بَدرُ الدُّجى لم يكنْ حاشاكِ يُصْبِينَا[5]

أبْكي وَفاءً وإنْ لم تَبْذُلي صِلَةً فَالطّيفُ يُقْنِعُنا وَالذّكرُ يَكفِينَا

وَفي الجَوَابِ مَتَاعٌ إنْ شَفَعتِ بهِ بِيضَ الأيادي التي ما زِلتِ تُولِينَا[6]

عَلَيكِ منّا سَلامُ اللهِ ما بَقِيَتْ صَبَابَةٌ بِكِ نُخْفِيهَا فَتَخْفِينَا[7]

❁

(1) **كثب**: قرب ورؤية. **عدتنا**: أتت علينا الأيام. **عوادينا**: الفواجع والدواهي.

(2) **نأسى**: نحزن. **حُثّتْ**: أُخذت عن آخرها، وذلك لكأس الخمر من رغبة. **الشمول**: الريح، أي: هبت نسائم الصفاء.

(3) **أكؤس**: كؤوس. **الراح**: الخمر فلا الخمر تأخذنا، ولا الأغاني تلهينا عن وجد مَنْ نحب.

(4) **كما دينا**: أي: كما تدين تدان؛ فكما دام شاعرنا على عهده ومودته؛ كذلك يطلب من محبوبته البقاء على عهدها وإخلاصها.

(5) **حاشاك**: حاشا. **يصبينا**: يأخذنا فتنساك.

(6) **متاع**: سرور، وعطاء. **شفعتِ**: قرنتِ وأرفقتِ. **بيض الأيادي**: كناية عن الكرم والسخاء. **تولينا**: أولي، يولي، أعطى وجاد بعطيته.

(7) **صبابةً**: محبة. **نخفيها**: نسترها. **فتخفينا**: تظهرنا وتفضحنا.

[2] [مأنوس الرجز]

قال هذه الأرجوزة في مدينة بطليوس يتشوق إلى وطنه:

يا دَمعُ! صُبْ ما شئتَ أنْ تَصُوبَا وَيَا فُؤادي! آنَ أنْ تَذُوبَا![1]

إذِ الرَّزَايَا أصْبَحَتْ ضُرُوبَا لَمْ أرَ لي في أهْلِها ضَرِيبَا[2]

قَدْ مَلأَ الشَّوْقُ الحَشَا نُدُوبَا في الغَرْبِ إذْ رُحْتُ بِهِ غَرِيبَا[3]

عَلِيلَ دَهْرٍ سَامَني تَعْذِيبَا أدْنَى الضَّنَى إذْ أبْعَدَ الطَّبِيبَا[4]

لَيْتَ القَبُولَ أحْدَثَتْ هُبُوبَا رِيحٌ يَرُوحُ عَهْدُهَا قَرِيبَا[5]

بِالأُفُقِ المُهْدي إلَيْنَا طِيبَا تَعَطَّرَتْ مِنْهُ الصَّبَا جُيُوبَا[6]

---

(1) **الصوب**: الانصاب؛ مجيء السماء بالمطر. **صبْ**: سكنها للوزن، وإلا فكل مشدد مجزوم يفتح.

(2) **الرزايا**: المصائب. **ضروباً**: أنواعاً. **ضريباً**: نظيراً.

(3) **ندوبا**: جمع (ندبة)؛ آثار وبقايا الجراح.

(4) **سامني**: أراني ألوان العذاب، ونكّل بي. **أدنى الضنى**: قرّب المرض والهلاك؛ حيث باعد بيني وبين طيبي؛ وهي محبوبتي. فلا شفاء للمحب بغير حبيبه. وقلت:

فؤادٌ ليس يشفيه طبيب سوى المحبوب فهو له عجيبُ

وداء العشق لا ينفك يضني فؤاداً ما دعاه فيستجيبُ

ومن يسلك سبيل الرشد دوماً ينلْ ما يبتغيه ويستطيب

(5) **القبول**: هي ريح الصبا.

(6) الأفق قد أُشبع بريح طيبة؛ قد ملأت كل الأرجاء.

يُبْرِدُ حَرَّ الكَبِدِ المَشْبُوبَا يا مُتْبِعاً إسْآدَهُ التَّأْوِيبَا[1]

مُشَرِّقاً قَدْ سَئِمَ التَّغْرِيبَا أمَا سَمِعْتَ المَثَلَ المَضْرُوبَا

أرْسِلْ حَكِيماً وَاستَشِرْ لَبِيبَا! إذا أتَيْتَ الوَطَنَ الحَبِيبَا[2]

وَالجانِبَ المُسْتَوْضَحَ العَجِيبَا وَالحاضِرَ المُنْفَسِحَ الرّحِيبَا[3]

فَحَيّ مِنْهُ مَا أرَى الجَنُوبَا مَصَانِعٌ تَجْتَذِبُ القُلُوبَا[4]

حَيْثُ أَلِفْتُ الرَّشَأَ الرَّبِيبَا مُخالِفاً في وَصْلِهِ الرّقِيبَا[5]

كَمْ بَاتَ يَدْرِي لَيْلَهُ الغِرْبِيبَا لَمّا انْثَنَى في سُكْرِهِ قَضِيبَا[6]

تَشْدُو حَمَامُ حَلْيِهِ تَطْرِيبَا أرْشُفُ مِنْهُ المَبْسِمَ الشَّنِيبَا[7]

حَتى إذا ما اعْتَنّ لي مُرِيبَا شَبَابُ أُفْقٍ هَمّ أنْ يَشِيبَا[8]

---

(1) **المشبوب**: المشتعل حباً وشوقاً. **إسآده**: سير الليل كله. **والتأويب**: سير النهار كله.

(2) المثل هو «أرسل حكيماً ولا توصِهِ»؛ وذلك لأن الحكيم الفطن يدرك الأمور.

(3) **المستوضح**: الذي يُكتشف النظر والاستبصار.

(4) **مصانع**: ديار وأبنية وقصور وقلاع؛ وليست كما في العرف الحديث؛ وهي التي كانت تقام بأمر ملكي؛ للدلالة على قوة الدولة، أو لشدة بأسها؛ ويظن أهلها أنهم خالدون، ولا بقاء لحي قط.

(5) **الرشأ**: الظبي إذا قوي ومشى: وهنا تورية عن محبوبته ولادة. **الربيب**: الصغير. **والربيبة** ابنة المتزوجة من زوج سابق.

(6) **يدري ليله**: يتجسس ويصطاد. **الغربيبا**: الشديد السواد.

(7) **أرشف**: أمتص فأرتوى. **الشنيبا**: الشنيب: العذب البارد.

(8) **اعتَّن**: اعترض. **مريباً**: شاكاً. **شباب أفق**: خيال بعيد، لا يعرف له لون.

بادَرْتُ سَعْياً هلْ رَأيتَ الذّيبَا؟ هَصَرْتُهُ حُلْوَ الجَنَى رَطِيبَا[1]

أهَاجِرِي أمْ مُوسِعي تَأنِيبَا؟ مَنْ لَمْ أُسِغْ مِنْ بَعدِهِ مَشْرُوبَا[2]

مَا ضَرَّهُ لَوْ قالَ: لا تَثْرِيبَا وَلا مَلامَ يَلْحَقُ القُلُوبَا[3]

قَدْ طَالَمَا تَجَرّمَ الذُّنُوبَا وَلَمْ يَدَعْ في العُذْرِ لي نَصِيبَا[4]

إنْ قَرّتِ العَيْنُ بِأنْ أؤُوبَا لَمْ آلُ أنْ أسْتَرْضِيَ الغَضُوبَا[5]

حَسْبِيَ أنْ أُحَرِّمَ المَغِيبَا قَدْ يَنْفَعُ المُذْنِبَ أنْ يَتُوبَا![6]

[3] [المجتث]

بِاللهِ خُذْ مِنْ حَيَاتي يَوْماً وَصِلْنِيَ سَاعَهْ

كَيْمَا أنَالَ بِقَرْضٍ مَا لَمْ أنَلْ بِشَفَاعَهْ[7]

(1) **الذيبا**: الذئبا. **هصرته**: أملت لأجني ثمره. **رطيبا**: رطباً جنياً، حلواً.

(2) **لم أسغ**: لم أستسغ، ولم يعد بي رغبة في الشرب إلا منه.

(3) **لا تثريبا**: لا لوم؛ فهو مسامحة غير مقرون بعتاب؛ وهذا تضمين للآية ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [يوسف: 92] في قول سيدنا يوسف عليه السلام لما جاءه أبواه وأخوته معتذرين.

(4) **[طال ما]**: هكذا في المطبوع، والصواب: (طالما). **تجرم**: ألبسني ثوب الجريمة، وأنا منه براء.

(5) **أؤوبا**: أعود. **الغضوبا**: الغضبان، أو الغضب.

(6) **المغيبا**: الغيبة؛ ذِكر الآخر بما يكره. **حسبي**: كفايتي.

(7) **كيما**: كي ما. **أنال**: منصوب بـ كي. فكأن أعطاه يوماً مقابل ساعة؛ وليكن ذاك العطاء قرضاً، وفيه تورية بديعية.

obeikandl.com

[4] [الطويل]

قال هذين البيتين وهو في طرطوشة، وهي مدينة بأقصى الشرق من الأندلس:

غَرِيبٌ بِأَقصَى الشَّرْقِ يَشْكُرُ للصَّبا : تَحَمُّلَهَا مِنْهُ السَّلامَ إلى الغَرْبِ[1]

وَمَا ضَرَّ أَنْفَاسَ الصَّبَا في احْتِمَالِهَا سَلامَ هَوىً يُهْدِيهِ جِسْمٌ إلى قَلْبِ؟[2]

[5] [الوافر]

عَلامَ صَرَمْتَ حبْلَكَ من وَصُولِ؛ فَدَيْتُكَ وَاعتَزَزْتَ على ذَلِيلِ؟[3]

وَفِيمَ أَنِفْتَ مِنْ تَعْلِيلِ صَبٍ صَحِيحِ الوُدّ ذي جسْمٍ عَلِيلِ؟[4]

فَهَلّا عُدْتَني إذْ لَمْ تُعَوَّدْ بشَخصِكَ بالكتابِ أوِ الرّسُولِ؟[5]

لَقَدْ أَعْيَا تَلَوّنُكَ احْتِيَالي وَهَلْ يُغني احْتِيالٌ في مَلُولِ؟[6]

---

(1) **الصبا**: ريح من الشرق. **تحمّلها**: حملها وإيصال السلام.

(2) اعتبر نفسه الجسم، ومحبوبته قلبه.

(3) **صرمت**: قطعت حبل المودة والقربى. **اعتززت**: تفاخرت وتكبرت؛ فجعل نفسه ذليلة مقابل عزة محبوبته. **فديتك**: جملة اعتراضية.

(4) **فيمَ**: في: حرف جر. ما: استفهامية في محل جر حُذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها. **أنفتَ**: تعاليت وكرهت. **تعليل صب**: وصله. **ذي**: من الأسماء الخمسة، بدل (صحيحِ) المجرورة، فتجر بالياء.

(5) هلا كان وصلك ولو برسالة أو سلام مع رسول يأتيني!! حيث لم تأتِ إلي، والخطاب لمحبوبته؛ ويذكر للتمويه.

(6) **أعيا**: أتعب. **ملول**: كثير الملل والسآمة.

[6] [مجزوء الرمل]

وَضَحَ الحَقُّ المُبِينُ وَنَفَى الشَّكَّ اليَقِينُ

وَرَأى الأعْداءُ مَا غَرَّ تْهُمُ مِنْهُ الظّنُونُ[1]

أمَّلُوا ما لَيْسَ يُمْنَى وَرَجَوْا ما لا يَكُونُ[2]

وَتَمَنّوْا أنْ يَخُونَ الـ ـعَهْدَ مَوْلًى لا يَخُونُ[3]

فَإذا الغَيْبُ سَلِيمٌ وَإذا الوُدُّ مَصُونُ![4]

❀

قُلْ لِمَنْ دانَ بِهَجْرِي وَهَوَاهُ لِيَ دِينُ[5]

يا جَوَاداً بِيَ! إنّي بِكَ وَاللهِ ضَنِينُ[6]

أرْخَصَ الحُبُّ فُؤادي لَكَ وَالعِلْقُ ثَمِينُ[7]

---

(1) **غرتهم**: خدعتهم، ولم يتحقق مرادهم، وبقي الود بين المتحابين.

(2) **يُمنى**: يكون أمنيةً. **ما ليس**: (ما): موصولية، أي الذي في محل نصب مفعول به.

(3) **مولًى**: سيداً، وهنا اسم منقوص؛ يرفع ويجر بحذف الياء.

(4) **الغيب سليم**: أي: لم يأتِ شاعرنا ما يزعجه، وبقي الود محفوظاً.

(5) **دان**: صار ديدنه ومعتاده، فالهجر صار مسلك المحبوب والحب صار مسلك المحب.

(6) يجود المحبوب بترك محبه، فهو كريم به، سريع الترك له. **ضنين**: بخيل.

(7) **أرخص الحب فؤادي**: رغم أنه غالٍ، لشدة تعلق القلب وطاعته؛ فكأنه عبد رخيص. **العلق**: الشيء النفيس.

obeikandl.com

يـــا هـــلالاً تـــتـــراءا ... هُ نـــفـــوسٌ لا عـــيـــونُ[1]

عَـجَـبـاً لـلـقَـلْـبِ يَـقْـسُـو ... مِـنْـكَ وَالـقَـدّ يَـلِـيـنُ!!

مَـا الّـذي ضَـرّكَ لَـوْ سُـ ... رّ بِـمَـرْآكَ الـحَـزِيـنُ[2]

وَتَـلَـطّـفْـتَ لِـصَـبّ ... حَـيْـنُـهُ فِـيـكَ يَـحِـيـنُ[3]

فَـوُجُـوهُ الـلّـفْـظِ شَـتّـى ... وَالـمَـعَـاذِيـرُ فُـنُـونُ[4]

[7] [مجزوء الخفيف]

يـــا غَـــزَالاً! أصَـــارَنـــي ... مُـوثَـقـاً فـي يَـدِ الـمِـحَـنْ[5]

إنّـنـي مُـذْ هـجـرْتَـنـي ... لَـمْ أذُقْ لَـذّةَ الـوَسَـنْ[6]

لَـيْـتَ حَـظّـي إشَـارَةٌ ... مِـنـكَ أوْ لـحـظـةٌ عَـنَـنْ[7]

شَـافِـعـي يـا مُـعَـذّبـي ... في الهوَى وَجهُكَ الحسنْ[8]

---

(1) في المطبوع جعل (تترا . . . ءاه)؛ والصواب: (تتراءا . . .ه)؛ فالهاء وحدها في الشطر الآخر؛و التصحيح واجب. ومعنا تتراءه: تنظر إليه وتتطلع بشغف دائم.

(2) الحزين يسعد عندما يرى محبوبه، وهذا دواء العاشق الهائم المتيّم.

(3) حينه: هلاكه. يحين: يقرب. وبين (حين) و(يحين): جناس ناقص.

(4) فهذا المحبوب يتفنن بالأعذار، ويهرب، وكم هي الوسائل عديدة؟! فنون: أنواع وأشكال.

(5) أصارني: جعلني وصيرني. موثقاً: مكبّلاً كالمسجون.

(6) الوسن: النوم والرقاد.

(7) عنن: عَنَّ الشيء: ظهر وبان.

(8) شافعي: وسيلتي وواسطتي إليك هو حُسن وجهك؛ لأنه كما قيل: (في وجهه شافعٌ يمحو إساءته).

كُنتُ خِلواً مِنَ الهَوى فأنَا اليَومَ مُرتَهَنْ
كانَ سِرّي مُكَتّماً وَهُوَ الآنَ قَدْ عَلَنْ
ليسَ لي عَنكَ مَذهَبٌ فَكَما شِئتَ لي فَكُنْ[1]

[8] [الطويل]

نظم ابن زيدون هذه القصيدة في بطليوس بعد فراره من سجنه والتجائه إلى بني عباد في إشبيلية سنة ١٠٤٩، وهو يتشوق معاهد قرطبة ويتذكر أيام لهوه في منازهها، التي كان يختلف إليها في الأعياد.

خَليلَيّ لا فِطرٌ يَسُرّ وَلا أضحَى فما حالُ من أمسَى مَشوقاً كما أضحَى؟[2]
لَئِنْ شاقَني شَرْقُ العُقابِ فَلَم أزَل أخُصّ بممحوضِ الهَوَى ذلك السفحَا[3]
وَما انفكّ جُوفيُّ الرُّصَافَةِ مُشعِرِي دوَاعيَ ذِكْرى تُعقِبُ الأسَفَ البَرْحا[4]

---

(1) **ليس لي عنك مذهب**: أي ليس لي وجهةٌ أو مسلك سواك، فكن كما تحب، وافعل بي ما بدا لك. **ليس**: من أخوات (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر. واسمها مؤخر (مذهبٌ)، والخبر محذوف تقديره موجودٌ أي: ليس مذهب موجود؛ أي: ليس مذهبي تركك؛ أو: ليس مذهبي أنه أترك ودادك.

(2) **لا فطرٌ يسر ولا أضحى**: أي: لا عيد الفطر ولا الأضحى، وبين (أضحى) العيد و(أضحى) من الضحوة يوجد جناس تام. بين (أمسى) و(أضحى): طباق.
خليلي: أي: يا خليليّ؛ وكانت العادة آنذاك هكذا.

(3) **ممحوض الهوى**: خالصه.

(4) **البرحا**: الشدة والمبالغة في الحزن.

وَيَهْتَاجُ قَصْرُ الفَارِسِيّ صَبَابَةٍ لقَلبيَ لا تَألُو زِنادَ الأسَى قَدْحَا[1]

وَليسَ ذَميماً عَهدُ مَجلسِ ناصحٍ فأقْبَلَ في فَرْطِ الوَلُوعِ به نُصْحَا[2]

كأنِّيَ لَمْ أشهَدْ لَدَى عَينِ شَهْدَةٍ نزَالَ عِتَابٍ كانَ آخِرُهُ الفَتْحَا[3]

وَقائِعُ جانيها التّجَنّي فإنْ مَشَى سَفِيرُ خُضُوعٍ بَيْنَنا أكّدَ الصّلْحا[4]

وَأيّامُ وَصْلٍ بالعَقيقِ اقتَضَيْتُهُ فإلّا يكُنْ ميعادُهُ العِيدَ فالفِصْحَا[5]

وَآصَالُ لَهْوٍ في مُسَنّاةِ مالِكٍ مُعاطاةَ نَدْمانٍ إذا شِئتَ أوْ سَبْحَا[6]

لَدَى رَاكِدٍ يُصْبيكَ من صَفَحاته قَوَارِيرُ خُضر خِلتَها مُرّدتْ صرْحَا[7]

مَعاهِدُ لَذّاتٍ وَأوْطانُ صَبْوَةٍ أجَلْتُ المُعَلّى في الأمَاني بها قَدْحَا[8]

---

(1) **زناد الأسى قدحا**: أي: تزيد اشتعال نار الأسى والحزن؛ لأنها تذكرني بأحبابي.

(2) **ليس ذميماً عهد**: أي: ليس عهد مجلس ناصح ذميماً. **الولوع**: فرط الحب.

(3) **نزال عتاب**: شبه العتاب بنزال ومعركة، كانت ختامه الفتح والبشر والرضا.

(4) **جانيها**: ظالمها. **التجني**: التعدي. **سفير خضوع**: رسول صلح ومودة.

(5) **العيد فالفصحا**: العيد مطلق والفصح: عيد النصارى.

(6) **مسنا**: سدّ. **الآصال**: المغيب. **معاطاة**: شرب خمر.

(7) **لدى راكد**: في ماء غير جارٍ، كالبحيرة مثلاً أو حوض السباحة. **يصبيك**: يجذبك ويدعوك ويفتنك. **قوارير خضر**: كأنها كؤوس شراب، أرضها لامعة ملساء كأنها زجاج شفاف وهنا اقتباس وتضمين للآية الكريمة ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: 44].

(8) **أجلتُ**: أدرت. **المعلّى**: القدح السابع في الميسر. وكانوا يجعلون ثوباً أبيض على يد من تُرفع إليه القداح، أملاً في الفوز.

أَلا هَـلْ إلـى الـزّهْـرَاء أَوْبَـةُ نَـازِحٍ تَـقَـضّـى تَـنَـائِـيـهـا مَـدامِـعَـهُ نَـزْحَـا[1]

مَـقـاصِـيـرُ مُـلـكٍ أشـرقَـتْ جَـنَـبـاتُـهَـا فَـخِـلْنا العِشاء الجَوْنَ أثناءها صُبحَا[2]

يُـمَـثِّـلُ قُـرْطَـيـهـا لـيَ الـوَهْـمُ جَـهـرَةً فقُبّتَها فالكوْكبَ الرّحبَ فالسّطحَا[3]

مَـحَـلُّ ارْتِـيـاحٍ يُـذكِـرُ الـخُـلـدَ طـيـبُـهُ إذ عزّ أن يَصْدى الفتى فيه أوْ يَضْحَى[4]

هُـنـاكَ الـجِـمـامُ الـزُّرْقُ تُـنـدي حِـفـافَـهـا ظِلالٌ عهِدتُ الدّهرَ فيها فتىً سمحا[5]

تَـعَـوّضْـتُ مـن شَـدوِ الـقِـيـانِ خِـلالـهـا صَـدى فَـلَـوَاتٍ قد أطارَ الكرَى ضَبحَا[6]

وَمِن حَمليَ الكأسَ المُفَدّى مُديرُها تَقَحُّمُ أهْوَالٍ حَمَلْتُ لها الرُّمْحَا[7]

أجَلْ! إنّ لـيـلـي فـوْقَ شـاطـىء نِـيـطـةٍ لأقْـصَـرُ مِـنْ لَـيْـلـي بـآنَـةَ فَـالـبَـطْـحَـا[8]

---

(1) **الزهراء**: من أجل مدينة الأندلس، بناها عبد الرحمن الناصر، لكنها اليوم أثرٌ بعد عين. **أوبة**: رجعة. **تقضّى**: استوفى. **تنائيها**: تباعدها. **مدامعه نزحاً**: أي: لكثرة الدمع فقد نزح بئر عيونه حسرةً وندامة.

(2) **مقاصير**: جمع مقصورة، خاصة بالشرفاء والسادة والملوك. **العشاء الجون**: الليل الأسود؛ صار صبحاً أبيض من نور أهلها.

(3) **قرطيها**: مثنى (قرط)؛ حلية الأذن.

(4) ذاك المكان يذكر بجنة الخلد، من شدة حسنه وعبق ريحه، حيث يجد فيه المحب راحة إذا (يصدى) يعطش، أو (يضحى) يخرج ضحوة النهار.

(5) **الجمام**: جمعه (جمة)، مجمع الماء الزرقاء الصافية. **حفافها**: جوانبها؛ حيث ظل الشجر قرب الماء.

(6) **شدو القيان**: صوت الغانيات. **ضبحاً**: صوت الخيل وأنفاسها حيث تعدو فكان صوت الخيل طارداً للنوم لشدته.

(7) وقد تبدل حاله؛ فبدل حمله كأس الشراب وكان هو يديرها؛ إذا به يقتحم المصاعب ويحمل رمحه، وهنا كناية عن سفره وهرويه وخوضه المصاعب آنذاك.

(8) **نيطة وآنة**: نهران، فقد قصر ليله، ولم تعد تلك الأيام السوالف.

[9] [السريع]

مَـا ضَـرَّ لَـوْ أنّـكَ لـي رَاحِـمُ وَعِـلّـتـي أنْـتَ بِـهـا عَـالِـمُ
يَـهْـنـيـكَ يـا سُـؤلـي وَيـا بُـغـيَـتـي أنّـكَ مِـمّـا أشْـتَـكـي سَـالِـمِ[1]
تَـضْـحِـكُ فـي الـحـبّ وَأبـكـي أنَـا اللهُ فِـيـمَـا بَـيْـنَـنَـا حَـاكِـمُ[2]
أُقـولُ لـمّـا طـارَ عَـنّـي الـكَـرَى قَـوْلَ مُـعَـنًّـى قَـلْـبُـهُ هَـائِـمُ.[3]
يـا نَـائِـمـاً أيْـقَـظَـنـي حُـبُّـه هَـبْ لـي رُقَـاداً أيّـهـا الـنّـائِـمُ!

[10] [السريع]

وَشَـادِنٍ أسْـأَلُـهُ قُـبْـلَـةً فَـجَـادَ بـالـقُـبْـلَـةِ وَالـوَرْدِ[4]
فَـبِـتُّ أُسْـقَـى الـرّاحَ مِـنْ رِيـقِـهِ وَأجْـتَـنَـي الـوَرْدَ مِـنَ الـخَـدّ[5]

---

(1) **يهنيك**: هنيئاً لك. **سؤلي**: مرادي.

(2) **(تضحك) و(أبكي)**: طباق، حيث الجمع بين معنيين متقابلين. [الله] كانت في المطبوع همزة قطع؛ والصواب أنها همزة وصل.

(3) **الكرى**: النوم. وشبه ذهاب النوم بالطير يطير. **معنًّى**: متعب، هائم، محب، وَلِهٌ؛ والاسم المنقوص إذا نُوِّنَ حُذِفتْ يأوه رفعاً وجراً، وَبقيت نصباً وهنا: اسم مفعول، مضاف مجرور.

(4) **شادن**: ظبي؛ قوي وترك أمه؛ وهنا بمعنى كأنه شادنٌ؛ أي محبوبته. **قهوة**: خمرة؛ وهنا: بمعنى الريق والرضاب، وربما الرشف من الثغر. فهو سكر بالاسم، لكن بالمعنى أشد. **والورد**: كناية عن ورد الخدود وجمالها، لا الورد المعروف.

(5) **أُسقَى الراحَ**: أُسقى مبني للمجهول، والضمير الغائب(أنا) سد مسد المفعول به الأول، **والراحَ**: مفعولٌ به ثانٍ. فهو بين رضاب محبوبته، وجمالها كأن الورد في الخدود!!

[11] [الوافر]

أحِينَ عَلِمتَ حَظّكَ من وِدادي ... وَلَمْ تَجْهَلْ مَحَلّكَ منْ فُؤادي

وَقادَني الهَوَى فانقَدْتُ طَوعاً ... ومَا مَكّنْتُ غَيرَكَ مِنْ قِيَادي[1]

رَضِيتَ ليَ السّقامَ لِبَاسَ جِسْمٍ ... كَحَلْتُ الطَّرْفَ مِنْهُ بِالسُّهَادِ[2]

أجِلْ عَيْنَيْكَ في أسْطارِ كُتْبي ... تَجِدْ دَمْعي مِزَاجاً لِلْمَدَادِ[3]

فَدَيْتُكَ! إنّني قَدْ ذَابَ قَلْبي ... مِنَ الشّكْوَى إلى قَلْبٍ جَمَادِ

[12] [البسيط]

يا مُخجلَ الغُصُنِ الفَينانِ إن خطَرَا؛ ... وَفاضِحَ الرَّشإِ الوَسْنانِ إنْ نَظَرَا[4]

يَفديكَ مني مُحِبٌّ شأنُهُ عَجَبٌ ... ما جئتَ بالذّنْبِ إلّا جاء مُعْتَذِرَا

لم يُنجني منكَ ما استشعرْتُ من حَذَرٍ ... هَيهاتَ كَيدُ الهوَى يَستَهلِكُ الحَذَرا[5]

---

(1) **قادني**: ساقني؛ وأنا طائعٌ ممتثلٌ. **ما مكّنت**: ما سمحت لغيرك بمثل ذاك العمل.

(2) **السقام**: المرض. **لباسَ**: أي: كلباس الجسم، أو لابساً جسمي دائماً. فهو إما منصوب بنزع الخافض، أو تمييز. **السهاد**: الأرق؛ فقد اسود الجفن من طول السهر ليلاً.

(3) **أَجِلْ**: تفقدْ، وانظر، وابحث. **أسطار**: سطور. **تجدْ**: مجزوم في محل جواب الطلب. وصار دمعي كالحبر مسوداً.

(4) **الفينان**: طويل الشعر. **خطر**: مَرَّ وظهر. **الرشأ**: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه. **الوسنان**: من أصيب بالنعاس.

(5) الحذر لم ينج المحب؛ حيث صار كالقدر له. فالهوى يأخذ الحذر ويذهبه فلا ينفع إذ ذاك. **هيهات**: اسم فعل ماضٍ؛ بمعنى بَعُدَ.

ما كانَ حُبُّكَ إلّا فِتْنَةً قُدِرَتْ؛ هَلْ يَستَطيعُ الفتى أن يدفع القَدَرا؟[1]

[13]

أيُوحِشُني الزّمانُ وَأنتَ أُنْسِي وَيُظْلِمُ لي النّهارُ وَأنتَ شَمْسِي؟
وَأغرِسُ في مَحَبّتِكَ الأمَاني فَأجْني المَوْتَ مِنْ ثمَرَاتِ غَرْسِي
لَقَدْ جازَيْتَ غَدْراً عَنْ وَفَائي؛ وَبِعْتَ مَوَدّتي ظُلْماً بِبَخْسِ[2]
وَلَوْ أنّ الزّمَانَ أطَاعَ حُكْمِي فَدَيْتُكَ مِنْ مَكارِهِهِ بِنَفسِي[3]

[14] [البسيط]

هَلْ رَاكِبٌ ذاهِبٌ عنهمْ يُحيّيني إذْ لا كتابَ يُوَافِيني فيُحيِيني؟
قَدْ مِتُّ إلّا ذَمَاءً فيَّ يُمْسِكُهُ أنّ الفُؤادَ بِلُقْيَاهُمْ يُرَجّيني[4]
ما سَرّحَ الدّمْعَ مِن عَيني وَأطلَقَه إلّا اعتيادُ أسىً في القلبِ مَسجونِ[5]

---

(1) **قُدِرَتْ**: كانت مقدرة؛ كالقدر النازل، لا انفكاك عنه البتة ولا أحد ينجو من القدر.
كأنما الحبُّ أقدارٌ وقد قدرتْ ولا إلى دفعه من حيلةٍ تجدُ
لأنه واقعٌ، لا بدَّ كن حذراً وهل من القدرِ المحتومِ مجتهدٌ؟

(2) المحب يتميز بالوفاء، والمحبوب بالغدر يعامله. **ببخْسٍ**: بقليل زهيد، لا قيمة له.

(3) **مكارهه**: مصائبه وحوالك أيامه.

(4) **الذماء**: بقية النفس، أو قوة القلب. كاد يهلك لولا بقية أمل في أن يرى محبوبته؛ فيعودَ عودُهُ خَضِراً وقلبه حياً.

(5) **أطلق الدمع**: أجراه مستمراً. **إلا اعتياد**: (إلا) هنا أداة حصر، وليست للاستثناء، لأنها سُبقت بنفي.

صَبراً! لَعَلّ الذي بالبُعْدِ أمرَضَني ... بالقُرْبِ يَوْماً يُداوِيني فيَشْفيني!

كيفَ اصطِباري وَفي كانونَ فارَقَني ... قَلْبي وَها نحن في أعقابِ تشرِينِ؟(1)

شَخْصٌ يُذَكّرُني فاهُ وَغرّتَه ... شَمسُ النّهارِ وَأنفاسُ الرّياحينِ

لئنْ عَطِشتُ إلى ذاكَ الرُّضَابِ لكَمْ ... قد باتَ مِنْهُ يُسَقّيني فَيُرْوِيني!(2)

وَإنْ أفاضَ دُموعي نَوْحُ باكيَةٍ ... فكَمْ أراهُ يُغَنّيني فيُشجيني!(3)

وَإنْ بَعُدْتُ وَأضنَتني الهمومُ لقد ... عَهِدْتُهُ وَهْوَ يُدْنيني فيُسْليني(4)

أوْحَلّ عَقْدَ عَزائي نَأيُهُ فلَكَمْ ... حَلَلْتُ عن خَصرِهِ عَقدَ الثّمانينِ(5)

يا حُسنَ إشراقِ ساعاتِ الدُّنُوّ بدَتْ ... كَوَاكِباً في لَيالي بُعْدِهِ الجُونِ(6)

وَاللهِ مَا فَارَقُوني بِاخْتِيارِهِمُ؛ ... وَإنّما الدّهْرُ بالمَكْرُوهِ يَرْمِيني(7)

وَمَا تَبَدّلْتُ حُبّاً غَيرَ حُبّهِمُ ... إذاً تَبَدّلْتُ دِينَ الكُفْرِ من دِيني(8)

أفْدي الحَبيبَ الذي لوْ كانَ مُقْتَدِراً ... لكانَ بالنّفسِ وَالأهلِينَ يَفْدِيني

---

(1) **من كانون إلى تشرين**: قراب سنة والبعد بينهما!! وجعل محبوبته كأنها قلبه.

(2) **الرضاب**: الريق في الفم، فالعطش إليه مجاز؛ لا على الحقيقة. **لَكَمْ**: كثيراً ما. **يُسقّيني**: يسقيني مرة بعد مرة.

(3) **فيشجيني**: فيطربني ويحزنني.

(4) **فيسليني**: فينسيني همومي بلقائه.

(5) **عزائي**: حسرتي وآلامي. **حللت**: هكذا كان الاصطلاح؛ أن الخصر ثمانين عقدة.

(6) ساعات القرب كالكواكب تنير ليالي الظلمة وحوالك السواد. **الجون**: السوداء.

(7) في المطبوع (باختيارهِم) والصواب (باختيارِهِمُ) بضم الميم. وكذا بعدها (حُبِّهِمُ). **يرميني**: يصيبني، وينزل بي الشدائد.

(8) فلو بدلت حبهم بحب الغير فأنا ممن يتبدل الكفر بالإيمان فيضل سواء السبيل.

يـا رَبِّ قَـرِّبْ عـلـى خـيـرٍ تَـلاقِـيـنَـا بالطّالِعِ السّعْدِ وَالطّيرِ المَيامِينِ[1]

[15] [البسيط]

كـمـا تَـشـاءُ فـقُـلْ لـي لـسـتُ مُـنـتَـقِـلاً لا تَـخـشَ مـنّـي نِـسـيـانـاً وَلا بَـدَلا

وَكَـيـفَ يَـنـسـاكَ مَـنْ لـم يَـدرِ بَـعـدَكَ مـا طَـعـمُ الحياةِ وَلا بالبُعدِ عنك سَلا؟[2]

أتْـلَـفْـتَـنـي كَـلَـفـاً أبْـلـيـتَـنـي أسَـفـاً قَـطّـعـتَـنـي شَـغَـفـاً أوْرَثْـتَـنـي عِـلَـلا[3]

إنْ كـنـتُ خُـنـتُ وَأضْـمَـرْتُ السُّلوّ فلا بُـلِّـغـتُ يـا أمَـلـي مـن قُـرْبِـكَ الأمَـلا[4]

وَاللهِ! لا عَـلِـقَـتْ نَـفْـسِـي بـغَـيـرِكُـمُ؛ وَلا اتَّـخَـذْتُ سِـوَاكُـمْ مـنـكُـمُ بَـدَلا

[16] [الطويل]

وَرَامِـشَـةٍ يَـشـفـي الـعَـلـيـلَ نَـسِـيـمُـهَـا مُـضَـمَّـخَـةُ الأنـفـاسِ طَـيّـبَـةُ الـنّـشْـرِ[5]

أشَـارَ بـهـا نَـحـوِي بَـنَـانٌ مُـنَـعَّـمٌ لأغْـيَـدَ مَـكْـحُـولِ المَدامِعِ بالسّحْرِ[6]

---

(1) **الطالع السعد**: باليمن وتوقع البشائر. **الطير الميامين**: كانوا قديماً يطلقونها فإن اتجهت يميناً استبشروا، وهكذا شاعرنا؛ فهو متفائل.

(2) **سلا**: نسي، وتسلّى، واتخذ بديلاً ينسيه حبه الأول.

(3) **كلفاً**: مشقة، وتكلفاً لا يطاق. **شغفاً**: حباً.

(4) **فلا بلغت [يا أملي من قربك] الأملا**: أي: لا أبلغني الله مأمولي إن خنت عهدك. كلمة (الأملا) مفعول به ثان. **بُلّغت**: مبني للمجهول، ونائب الفاعل قد سد مسد المفعول به الأول.

(5) **رامشة**: باقة من الريحان أو نحوه. **مضمخة**: معطرة. **النشر**: الريح الطيب.

(6) **بنان**: أصابع. **أغيد**: ناعم. **مكحول المدامع بالسحر**: عيون مكحلة، تسحر الناظر إليها.

سرَتْ نَضْرةٌ من عهدها في غصُونها وَعُلّتْ بمِسكٍ من شَمائِلهِ الزُّهْرِ[1]

إذا هُوَ أهْدَى الياسَمِينَ بِكَفّهِ أخَذْتُ النّجوم الزُّهرَ من راحة البدرِ[2]

لَهُ خُلُقٌ عَذْبٌ وَخَلقٌ مُحَسَّنٌ وظَرْفٌ كعَرْفِ الطّيبِ أوْ نشوَة الخمرِ[3]

يُعَلّلُ نَفسي مِن حَديثٍ تَلَذّهُ كمثلِ المُنى وَالوَصْلِ في عُقُب الهجرِ

[17] [الطويل]

قال هذا الموشح[4] يتذكر قرطبة ومجالس أنسه فيها:

سَقَى الغَيْثُ أطْلالَ الأحِبّةِ بالحِمَى[5]

وَحَاكَ عَلَيْهَا ثَوْبَ وَشْيٍ مُنَمْنَمَا[6]

وَأطْلَعَ فِيهَا لِلأزَاهِيرِ أنْجُمَا

فَكَمْ رَفَلَتْ فيها الخَرَائِدُ كالدُّمَى[7]

---

(1) **الزُّهر**: البيض. **علّت**: من العليل، نسيم اليد.

(2) اليد كالبدر، والأصابع كأنها نجوم تحف بالبدر!!

(3) **الخَلْق**: الشكل. **والخُلُق**: الأخلاق. **ظرف**: كياسة وحنكة وذكاء قلب. **عرف الطيب**: ريح طيبة. **النشوة**: نشوة السكر.

(4) هذا الموشح جاء مخمساً، أربع شطرات في بيتين والوسط الخامس هو الرويُّ.

(5) **الغيث**: المطر. **أطلال**: منازل وربوع.

(6) **ثوب وشي**: كأنه ثوب منقوش، مزخرف. **منمنم**: مرقوم، مرسوم عليه ما يلفت النظر؛ من حسن وأناقة.

(7) **رفلت**: جرت ذيولها؛ لبست وازّينت. **الخرائد**: جمع (خريدة) البكر الفاتنة، اللينة، ذات الحياء. **الدمى**: الألعاب المصنوعة.

obeikandl.com

إذِ الـعَـيْـشُ غَـضٌّ وَالـزّمَـانُ غُـلامُ[1]

❀

أهِـيـمُ بِـجَـبّـارٍ يِـعِـزّ وَأخْـضَـعُ[2]

شَـذَا الـمِـسْـكِ مِـنْ أرْدَانِـهِ يَـتَـضَـوّعُ[3]

إذا جِئْتُ أشكُوهُ الجَوَى لَيْسَ يَسمعُ[4]

فَـمـا أنـا فـي شـيْءٍ مِـنَ الـوَصْـلِ أطْـمَـعُ؛

وَلا أنْ يَـزُورَ الـمُـقْـلَـتَـيـنِ مَـنَـامُ[5]

قَـضِـيـبٌ مِـنَ الـرّيْـحـانِ أثْـمَـرَ بـالـبَـدْرِ[6]

لَـوَاحِـظُ عَـيْـنَـيْـهِ مُـلِـثّـنَ مـنَ الـسّـحْـرِ

وَدِيـبـاجُ خَـدّيْـهِ حـكَـى رَوْنَـقَ الـخَـمْـرِ[7]

وَألْـفـاظُـهُ فـي الـنّـطْـقِ كـالـلّـؤلُـؤ الـنّـثْـرِ[8]

---

(1) غضٌّ: ناعم. غلام: كأنه غلام يافع، فتي.

(2) جبّار: شديد عليَّ، وأنا محب ذليل بين يديه.

(3) رائحة المسك تفوح من أطرافه، وأثوابه. يتضوع: يفوح وينتشر.

(4) الجوى: الحزن من العشق.

(5) يزور المقلتين: يأتيها النوم، فأنا لا زلت به ساهراً متفكراً.

(6) كأن محبوبته قضيب في نحافتها ونضارتها وطولها وقدّها، والريحان أجمل الرياحين؛ فهي كالبدر إشراقاً، وكالغصن خضرةً ونضارةً.

(7) خد محبوبته كأنه ديباج. حكى: شابه وماثل.

(8) لفظه جميل نديٌّ كأنه لؤلؤ منثور.

وَرِيقَتُهُ فِي الارْتِشَافِ مُدامُ[1]

❀

سَقَى جَنَبَاتِ القَصْرِ صَوْبُ الغَمَائِمِ[2]
وَغَنّى على الأغصَانِ وُرْقُ الحَمَائِمِ[3]
بِقُرْطُبَةَ الغَرّاء دارِ الأكارِمِ
بِلادٌ بِهَا شَقّ الثّبابُ تَمائِمي[4]
وَأنْجَبَنِي قَوْمٌ هُنَاكَ كِرَامُ[5]

❀

فَكَمْ لِيَ فِيها مِنْ مَساءٍ وَإصْباحِ
بِكُلّ غَزَالٍ مُشْرِقِ الوَجْهِ وَضّاحِ[6]

---

(1) وأما ريقه، ورضابه فهي في مصها مدام - خمر - بل هي خمرة المحبين؛ هكذا يشبه ابن زيدون فاتنته؛ وليته استبعد خمرة السكرة، لأن خمرة المحب لا يشبهها شيء.

(2) **صوب غمائم**: مطر.

(3) **ورق الحمائم**: صوت الحمام، هديلها. **والأورق**: ما كان في لونه بياض وسواد.

(4) **تمائمي**: جمع (تميمة)؛ ما يكتب ويعلق على الصبيان خوف العين والحسد؛ وهي إن كانت من القرآن وصحيح السنة فلا بأس بها، وكان عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - يضعها على الأولاد؛ حماية لهم من عين حاسد غادر؛ أو يعلمهم فيحفظون الأدعية تلك أما إن كانت طلاسم غير مفهومة فهي حرام، وربما كانت شركاً.

(5) **أنجبني**: جعلوني نجيباً، ذكياً، فَهِماً.

(6) **غزال**: تشبيه لمحبوبته بالغزال؛ حسناً وسكينة وإشراق وجه.

يُـفَـدِّمُ أفْـوَاهَ الـكُـؤوسِ بِـثُـغْـرٍ[1]
إذا طَـلَـعَـتْ فـي رَاحِـهِ أنْـجُـمُ الـرّاحِ[2]
فـإنّـا لإعْـظَـامِ الـمُـدامِ قِـيَـامُ[3]

❁

وَيَـوْمٍ لَـدَى الـنّـبْـتيّ في شاطىء الـنّـهْـرِ[4]
تُـدارُ عَـلَـيْـنَـا الـرّاحُ فـي فِـتْـيَـةٍ زُهْـرِ
وَلَـيْـسَ لَـنَـا فَـرْشٌ سِـوَى يـانِـعِ الـزّهْـرِ
يَدُورُ بـها عَذْبُ اللّمَى أهْيَفُ الخَصْرِ[5]
بـفِـيـهِ مـنَ الـثّـغْـرِ الـشّـنِـيـبِ نِـظَـامُ[6]

❁

(1) **يفدم**: يصفي، أو يضع فمه على الإبريق أو المصفاة، وحُمرة شفتيه كالتفاح!! وسبحان من شغل القلوب بحب بعضها!!
(2) **راحه**: راحته، أي: أصابعه؛ كأنها أنجم - وقت - الخمر.
(3) **لإعظام**: لإكرام كأس الخمر قالوا لها، احتراماً [رغم أنها غير محترمة].
(4) **ويوم**: أي: ورب يوم. **النبتيّ**: موضع في قرطبة.
(5) **اللمى**: سمرة الشفاه. **أهيف**: ضامر البطن، رقيق الخصر.
(6) **بفيهِ**: بِفَمِهِ. **في**: من الأسماء الخمسة؛ أبٌ ،أخٌ، حمٌ، فو، ذو ترفع بالواو وتنصب بالألف، وتجرّ بالياء. [فو، فا، في]. **الثغر**: الفم. **الشنيب**: ذي الأسنان الرقيقة العذبة، والمنظمة المنضدة.

وَيَـوْمٍ بِـجَـوْفـيّ الـرُّصَـافَـةِ مُـبْـهِـجِ[1]

مَـرَرْنَـا بِـرَوْضِ الأُقْـحُـوَانِ الـمُـدَبَّـجِ[2]

وَقَـابَـلَـنَـا فِـيـهِ نَـسِـيـمُ الـبَـنَـفْـسَـجِ

وَلاحَ لَـنَـا وَرْدٌ كَـخَـدٍّ مُـضَـرَّجِ[3]

نَـرَاهُ أَمَـامَ الـنَّـوْرِ وَهْـوَ إِمَـامُ[4]

وَأَكْـرِمْ بِـأَيّـامِ الـعُـقـابِ الـسّـوَالِـفِ[5]

وَلَـهْـوٍ أَثَـرْنَـاهُ بِـتِـلْـكَ الـمَـعَـاطِـفِ

بِسُودِ أَثِيثِ الشَّعْرِ بِيضِ السَّوَالِفِ[6]

إِذا رَفَـلُـوا فِـي وَشْـيِ تِـلْـكَ الـمَـطَـارِفِ[7]

فَـلَـيْـسَ عَـلَـى خَـلْـعِ الـعِـذَارِ مَـلامُ[8]

---

(1) **جوفي الرصافة**: موضع وكثيراً ما كانوا يسمون المواضع بأسماء شرقية عربية؛ مثل (حمص)... وهلم جرا. **مبهج**: بهيج، ذي بهجة وسرور.

(2) **المدبج**: المزيّن.

(3) **مضرّج**: مخضب – مصبوغ – بالحمرة، لجماله ومحاكاته ورد خد محبوبته النضر.

(4) **النَّوْر**: الزهر، فهو أمامها، وهو إمامها. وبين (أمام) و(إمام): جناس تام.

(5) **العقاب**: اسم مكان. **السوالف**: الماضية.

(6) **أثيث**: الملتف من الشعر، الضفائر. **بيض السوالف**: بيض الأعناق.

(7) **رفلوا**: تزينوا ولبسوا. **وشي**: زخرفة. **المطارف**: أردية من حرير، ذات زخارف ورسوم.

(8) **خلع العذار**: ترك الحياء والخجل. **ملام**: لوم.

وَكَمْ مَشهَدٍ عِنْدَ العَقيقِ وجِسْرِهِ
قَعَدْنَا عَلى حُمْرِ النَّبَاتِ وَصُفْرِهِ
وَظَبْيٍ يُسَقِّينَا سُلافَةَ خَمْرِهِ(1)
حَكَى جَسَدي في السَّقْمِ رِقَّةَ خَصْرِهِ؛(2)
لَوَاحِظُهُ عَنْدَ الرُّنُوّ سِهَامُ(3)

❀

فَقُلْ لِزَمَانٍ قَدْ تَوَلَّى نَعِيمُهُ
وَرَثَّتْ عَلى مَرّ اللّيَالي رُسُومُهُ(4)
وَكَمْ رَقّ فيهِ بالعَشِيّ نَسِيمُهُ(5)
وَلاحَتْ لِسَارِي اللَّيْلِ فِيهِ نُجُومُهُ:(6)
عَلَيْكَ مِنَ الصّبّ المَشُوقِ سَلامُ!(7)

❀

(1) **يسقِّينا**: يسقينا مرة بعد أخرى. **سلافة**: مزادة الخمر، أو الخمرة نفسها.
(2) **حكى**: ماثل وشابه، ومن سقمه ومرضه وعشقه فقد ذبل ونحف وضمر.
(3) **لواحظه**: عيونه الفاتنة. **الرنو**: إدامة النظر بسكون الطرف. فالعيون كالسهام وهنا تشبيه بليغ تمثيلي.
(4) **رَثَّتْ**: بَلِيَتْ وزالت. **رسومه**: آثاره.
(5) **رق نسيمه**: كان رقيقاً، ناعماً، منعشاً.
(6) **ساري الليل**: من يقطع الطريق سيراً في الليل: فلا يأنس إلا بالنجوم وكأنها تسير معه.
(7) **الصب**: المشوق، المحب. **سلام**: سلام توديع.

[18] [المتقارب]

لَئِنْ قَصَّرَ اليَأسُ مِنْكَ الأمَلْ؛ وَحَالَ تَجَنّيكِ دُونَ الجِيَلْ[1]

وَنَاجاكِ بالإفْكِ فيّ الحَسُودُ فأعْطَيْتِهِ جَهْرَةً مَا سَألْ[2]

وَرَاقَكِ سِحْرُ العِدَا المُفْتَرَى؛ وَغَرّكِ زُورُهُمُ المُفْتَعَلْ

وَأقْبَلْتِهِمْ فيّ وَجْهَ القَبُولِ؛ وَقَابَلَهُمْ بِشْرُكِ المُقْتَبَلْ[3]

فإنّ ذِمَامَ الهَوَى لَمْ أزَلْ أُبَقّيهِ حِفْظاً كَمَا لم أزَلْ

❀

فَدَيْتُكِ إنْ تَعْجَلي بِالجَفَا؛ فَقَدْ يَهَبُ الرّيثَ بَعْضُ العَجَلْ[4]

عَلامَ اطّبَتْكِ دَوَاعي القِلَى؟ وَفِيمَ ثَنَتْكِ نَوَاهي العَذَلْ؟[5]

ألَمْ أُلْزَمِ الصّبرَ كَيْما أخِفّ؟ ألَمْ أُكْثِرِ الهَجْرَ كَيْ لا أُمَلْ؟[6]

---

(1) **تجنيك**: رميك لي بإثم لم أفعله. **دون الحيل**: أي: لم أستطع عنه حيلة ولا وسيلة.

(2) **ناجاك**: من المناجاة. **الكلام سراً بالإفك**: بالكذب. **وأعطيتِهِ**: في محل جواب الطلب (ناجاك).

(3) **وقابلهم بشرك**: تلقاهم رضاكِ عنهم؛ وسمعتِ للوشاة.

(4) **فديتك**: اعتراضية. **الريث**: التريث، ضد العجلة؛ وفي المثل (رب عجلة تهب ريثاً).

(5) **علامَ**: على أي شيء؛ علام = على ما، ما استفهامية حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها. **اطّبَتْكِ**: طابت نفسك بها، أو أعجبتك. **دواعي**: أسباب. **القلى**: الهجر. **ثنتك**: أبعدتك وصرفتك. **العذل**: اللوم.

(6) **كيما**: أي: حتى. **أخف**: أن لا أكون ثقيلاً.

أَلَمْ أَرْضَ مِنْكِ بِغَيرِ الرِّضَى؛ وَأُبْدي السُّرُورَ بِمَا لَمْ أَنَلْ؟
أَلَمْ أَغْتَفِرْ مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ عَمْداً أَتَيْتِ بِهَا أَمْ زَلَلْ؟[1]
وَمَا سَاءَ ظَنِّيَ فِي أَنْ يُسِيءَ بِيَ الفِعْلَ حُسْنُكِ حتى فَعَلْ
عَلى حِينِ أَصْبَحْتِ حَسْبَ الضَّمِيرِ وَلَمْ تَبْغِ مِنْكِ الأَمَانِي بَدَلْ[2]
وَصَانَكِ مِنِّي وَفِيٌّ أَبِيٌّ لِعِلْقِ العَلاقَةِ أَنْ يُبْتَذَلْ[3]
سَعَيْتِ لِتَكْدِيرِ عَهْدٍ صَفَا وَحَاوَلْتِ نَقْصَ وِدَادٍ كَمُلْ[4]
فَمَا عُوفِيَتْ مِقَتِي مِنْ أَذىً؛ وَلا أُعْفِيَتْ ثِقَتِي مِنْ خَجَلْ[5]
وَمَهْمَا هَزَزْتُ إِلَيْكِ العِتَابَ تَظَاهَرْتِ بَينَ ضُرُوبِ العِلَلْ[6]
كَأَنَّكِ نَاظَرْتِ أَهْلَ الكَلامِ وَأُوتِيتِ فَهْماً بِعِلْمِ الجَدَلْ[7]

(1) **أغتفر**: أسامح على مضض. **موبقات الذنوب**: كبائرها ومهلكاتها. : أعمداً: أي سواء أكانت عمداً أم سهواً. **زلل**: خطأً، والصواب (زللا)؛ لكنها للروي (لْ).
(2) **حينِ**: بكسر النون، لا بفتحها - كما فعل في المطبوع -. **بدل**: بدلاً، كذلك للروي.
(3) **عِلْق**: جميل ونفيس. **يبتذل**: يُصبح مهاناً ذليلاً.
(4) **نقص وداد**: شطب وحذف ورد ما سبق من محبته. [**كَمُلَ**]: بضم الميم - من الكمال.
(5) **مِقتي**: محبتي، وإخلاصي لك. وبين (عوفيت) و(أعفيت): جناس ناقص.
(6) [**تظاهرت**]: تكلفت أن تظهري. **ضرب العلل**: أنواع الأسباب تلك الأسباب التي كانت حجتك في هجر الوصل.
(7) **ناظرت**: جادلت أهل الكلام؛ أهل علم الكلام والفلاسفة. **علم الجدل**: النقاش العقلي وهو علم خاص له قواعده.

وَلَوْ شِئْتِ رَاجَعْتِ حُرّ الفَعَالِ وَعُدْتِ لِتِلْكَ السّجَايَا الأُوَلْ
فَلَمْ يَكُ حَظّيَ مِنْكِ الأخَسَّ وَلا عُدّ سَهْمِيَ فِيكِ الأقَلّ
عَلَيْكِ السّلامُ سَلامُ الوَدَاعِ وَداعِ هَوىً مَاتَ قَبْلَ الأجَلْ[1]
وَمَا بِاخْتِيَارٍ تَسَلّيْتُ عَنْكِ وَلَكِنّني: مُكْرَهٌ لا بَطَلْ[2]
وَلَمْ يَدْرِ قَلْبِيَ كَيفَ النُّزُوعُ إلى أنْ رَأى سِيرَةً فامْتَثَلْ[3]
وَلَيْتَ الذي قادَ عَفْواً إلَيْكِ أبيَّ الهَوَى في عِنَانِ الغَزَلْ
يُحِيلُ عُذوبَةَ ذَاكَ اللَّمَى؛ وَيَشْفي مِنَ السُّقْمِ تِلكَ المُقَلْ[4]

[19] البسيط]

يا ظَبْيَةً لَطُفَتْ منّي مَنازِلُها فالقَلبُ مِنهُنّ وَالأحداقُ والكَبِدُ[5]
حُبّي لكِ الناسُ طُرّاً يَشهدون به؛ وَأنْتِ شاهِدَةٌ إنْ يَثْنِهِمْ حَسَدُ[6]

(1) **سلام، وداع**: بدل مما سبقهما.
(2) مكره أنا ولست بطلاً، والمثل: (مكره أخاك لا بطل)، والصواب (أخوك)، لكنها على لغة من يقدرون الحركة مع بقاء الاسم على حاله.
(3) **كيفَ**: اسم استفهام، مبني على الفتح، وهنا جاء ثاني مفعولي. **(يدرِ) بمعنى**: علم، أو أن (كيف) خبر مقدم، (النزوع) مبتدأ مؤخر، وجملة (كيف النزوع) في محل نصب، (ولم يدر قلبي كيفية). **النزوع**: الترك والبعد.
(4) **اللَّمي**: سمرة شفاه الحسناوات. **المقل**: جمع (مقلة)؛ للعين.
(5) **ظبية**: حيث شبه محبوبته بالظبية، **منهن**: ليست سليمة، ولعلها: [فيهن].
(6) **طراً**: دائماً. **يثنهم**: يصرفهم.

لَمْ يَعْزُبِ الوَصْلُ فِيما بَينَنا أبَداً لَوْ كُنتِ وَاجِدَةً مِثْلَ الذي أجِدُ[1]

[20]

[الطويل]

قال وهو في السجن يذكر قرطبة وأيام صباه فيها(*):

تَنَشّقَ مِنْ عَرْفِ الصَّبَا مَا تَنَشّقَا وَعَاوَدَهُ ذِكْرُ الصِّبَا فَتَشَوّقَا[2]

وَمَا زَالَ لَمْعُ البَرْقِ لمّا تَألّقَا يُهِيبُ بِدَمْعِ العَينِ حَتى تَدَفّقَا[3]

وَهَلْ يَمْلِكُ الدّمْعَ المَشُوقُ المُصَبّأُ؟[4]

❁

خَليليّ إنْ أجزَعْ فَقَد وَضَحَ العُذْرُ[5]

وَإنْ أسْتَطِعْ صَبراً فمِنْ شِيمتي الصّبرُ[6]

وَإنْ يَكُ رُزْءاً مَا أصَابَ بِهِ الدّهْرُ[7]

---

(1) **لم يعزب**: لم يبعد.

(*) هذه تخميسات شعرية، أربع شطرات، والخامسة في الوسط وتكون الأخيرة هي الروي.

(2) **تنشّق**: استنشق. **عَرْف**: ريح طيب.

(3) **يهيب**: يدعو.

(4) **المصبّأ**: ذو الصبوة، المحبة.

(5) **أجزع**: أخاف.

(6) **الشيمة**: الطبيعة والعلامة.

(7) **رزءاً**: الرزء: المصاب.

فَـفـي يَـوْمِـنَـا خَـمْـرٌ وَفـي غَـدِهِ أمْـرُ[1]

وَلا عَـجَـبٌ إنّ الـكَـرِيـمَ مُـرَزّأُ[2]

❀

رَمَتْـني اللّيَـالـي عَـنْ قِـسِيّ النّـوَائِـبِ[3]

فَـمـا أخْـطَـأتْـني مُـرْسَـلاتُ الـمَـصـائِـبِ؛

أُقَـضّـي نَـهَـارِي بِـالأمـانـي الـكَـوَاذِبِ

وَآوي إلـى لَـيْـلٍ بَـطـيء الـكَـوَاكِـبِ؛

وَأبْـطَـأُ سَـارٍ كَـوْكَـبٌ بَـاتَ يُـكْـلأُ[4]

❀

أقُـرْطُـبَـةُ الـغَـرّاء! هَـلْ فِـيـكِ مَـطْـمَـعُ؟

وَهَـلْ كَـبِـدٌ حَـرّى لـبَـيْـنـكِ تُـنْـقَـعُ؟[5]

وَهَـلْ لِـلَـيَـالِـيـكِ الـحَـمِـيـدَةِ مَـرْجِـعُ؟

---

(1) اليوم خمر وغداً أمر؛ مثل لامرىء القيس؛ مفاده: أن اليوم لهو ولعب، ولكن غداً له شأن آخر.

(2) مرزّأ: سخيّ من النقصان، وارتزأ: انتقص. ارتزأ منه: أصاب خيراً.

(3) قسيّ: جمع (قوس). النوائب: المصائب.

(4) بات يكلأ: بات يرعى، ويحرس.

(5) حرّى: ملتهبة شوقاً. لبينك: لبعدك. تنقع: ترتوي؛ ويقال: الرشف أنقع: أقطع للعطش. وماء ناقع: ناجع. والنقع القتل، ورفع الصوت وشق الجيوب، أي إن الكبد التي تلتهب شوقاً فإنها ستهلك حسرة وندامة.

إذِ الحُسْنُ مَرْأَى فيكِ وَاللّهْوُ مَسْمَعُ؛
وَإذْ كَنَفُ الدّنْيَا لَدَيْكِ مُوَطّأُ[1]

❀

أَلَيْسَ عَجيباً أنْ تَشُطّ النّوَى بكِ؟
فَاحْيَا كَأنْ لَمْ أنْسَ نَفْحَ جَنَابكِ؟
وَلَمْ يَلْتَئِمْ شُعْبي خِلالَ شِعَابِكِ[2]
وَلَمْ يَكُ خَلْقي بَدْؤهُ مِنْ تُرَابكِ
وَلَمْ يَكْتَنِفْني مِنْ نَوَاحِيكِ مَنْشَأُ[3]

❀

نَهَارُكِ وَضّاحٌ وَلَيْلُكِ ضَحْيَانُ[4]
وَتُرْبُكِ مَصْبُوحٌ وَغُصْنُكِ نَشْوَانُ[5]
وَأرْضُكِ تُكسَى حِينَ جَوُّكِ عُرْيَانُ[6]

---

(1) **كنف الدنيا**: ملذاتها وشهواتها وخيراتها. **موطأ**: ميسر مذلل، لا مشقة في ذلك، أي أن الأندلس حينذاك كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغداً.
(2) **تشط**: تبعد. **النوى**: البعاد. **يلتئم**: يجتمع. [**شُعبي**]: وليس كما في المطبوع، حيث فتح الشين والصواب الضم. أي: لم نلتق ونجتمع؛ كما الأحباب والأصحاب.
(3) **يكتنفني**: يحتويني ويضمني.
(4) **ضحيان**: بارز، ظاهر.
(5) **مصبوحٌ**: ماطرٌ صباحاً. **نشوان**: يهتز طرباً.
(6) الجو عريان، وأرض غير جرداء، لكن ربوعك مخضرة عامرة.

وَرَيّـاكِ رَوْحٌ لـلـنّـفُـوسِ وَرَيْـحَـانُ؛

وَحَـسْـبُ الأمَـانـي ظِـلُّـكِ الـمُـتَـفَـيّـأُ[1]

❀

أأنْـسَـى زَمَـانـاً بـالـعُـقـابِ مُـرَفَّـلاً[2]

وَعَـيْـشـاً بـأكْـنَـافِ الـرُّصَـافَـةِ دَغْـفَـلا[3]

وَمَـغْـنًـى إزَاء الـجَـعْـفَـرِيّـةِ أقْـبَـلا

لَـنِـعْـمَ مَـرَادُ الـنّـفْـسِ رَوْضـاً وَجَـدْوَلا[4]

وَنِـعْـمَ مَـحَـلُّ الـصَّـبْـوَةِ الـمُـتَـبَـوّأُ[5]

❀

وَيـا رُبّ مَـلْـهـىً بِـالـعَـقِـيـقِ وَمَـجْـلِـسٍ

لَـدَى تُـرْعَـةٍ تَـرْنُـو بِـأحْـداقِ نَـرْجِـسِ[6]

---

(1) ظلك ظليل، وماؤك وفير، وخيرك كثير. **المتفيأ**: يستظل به الناس.

(2) **مرفلا**: قد اكتسى حلة ونضارة.

(3) **أكناف**: جمع (كنف): جانب، ربع، حيّ، موضع. **دغفلا**: نضراً زهياً، مخصباً واسعاً بالخيرات.

(4) نعم مراد النفس تلك الأماكن؛ رياضاً، ومياهاً ومواقع.

(5) **نعم**: فعل ماضٍ لإنشاء المدح. **محلُّ**: فاعل. **المتبوأ**: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره /هو/.

(6) **ترعة**: مجمع ماء. **ترنو**: تنظر بطرف عينها، كأن النرجس عيون تنظر وتراقب.

بِطَاحُ هَوَاءٍ مُطْمِعِ الحَالِ مُؤيِسِ[1]

مَغيمٍ وَلَكِنْ مِن سَنَا الرَّاحِ مُشمسِ[2]

إذا مَا بَدَتْ في كأسِها تَتَلألأُ

❀

وَقَدْ ضَمّنا مِنْ عَينِ شُهدَةَ مَشهَدُ

بَدَأنَا وَعُدْنَا فِيهِ وَالعَوْدُ أحْمَدُ[3]

يَزُفّ عَرُوسَ اللّهْوِ أحْوَرُ أغْيَدُ[4]

لَهُ مَبْسِمٌ عَذْبٌ وَخَدٌّ مُوَرَّدُ

وَكَفٌّ بِحِنّاء المُدَامِ تُقَنّأُ[5]

❀

وَكائِنْ عَدَوْنا مُصْعِدينَ على الجِسرِ[6]

إلى الجَوْسَقِ النّضْرِيّ بَينَ الرُّبَى العُفْرِ[7]

---

(1) **مطمع**: داع إلى الرغبة والطمع. **مؤيس**: ضد مطمع، وهنا طباق.

(2) **مغيم**: ذي غيوم. **الراح**: الخمر أو كأسها.

(3) **العود أحمدُ**: هذا مثلٌ يُضرب لمن عاد إلى عمل مبرور، فيكون عمله محموداً.

(4) **أحور**: شديد البياض مع سواد العين؛ مثل الظباء. **أغيد**: الناعم اللين، الغض.

(5) **المدام**: الخمر، وكأن لونها صار كالحنّاء. **تقنأ**: تصبغ بلون أحمر قانٍ.

(6) **وكائن**: وحيث.

(7) **الجوسق**: القصر. **العُفر**: العفراء، الأرض البيضاء.

وَرُحْنَا إلى الوَعْساء مِنْ شاطىء النّهْرِ[1]
بـحَيْثُ هُبُوبُ الرّيحِ عاطِرَةِ النّشْرِ[2]
عَـلا قُـضُـبَ الـنُّـوَارِ فَـهْـيَ تَـكَـفّـأُ[3]

❀

وَأحْـسِـنْ بِـأيّـامٍ خَـلَـوْنَ صَـوَالِـحِ[4]
بـمَـصْـنَـعَـةِ الـدّولابِ أوْ قَـصْـرِ نَـاصِـحِ[5]
تَـهُـزّ الـصَّـبَـا أثْـنَـاء تِـلْـكَ الأبَـاطِـحِ
صَـفِـيـحَـةَ سَـلْـسَـالِ الـمَـوَارِدِ سَـائِـحِ[6]
تَرَى الشّمسَ تَجلو نَصْلَها حينَ يَصْدَأُ[7]

❀

(1) **الوعساء**: رابية من رمل لينة.
(2) **عاطرة النشر**: ذات ريح عطرة.
(3) **قضب**: جمع (قضيب) الغصن. **النّوار**: الزهر فهي بإسكان الهاء - للوزن -. **تكفّأ**: تكفّأ، تتمايل.
(4) **أحسن**: أفعل التفضيل؛ والباء بعدها زائدة، وأيام في محل رفع فاعل (أحسن) فعل ماض جاء على صيغة المدح، أي: حسنت تلك الأيام. **خلون**: مضين. **صوالح**: صالحات.
(5) **مصنعة الدولاب**: اسم مكان. **قصر ناصح**: اسم مكان.
(6) **صفيحةَ**: صفحةَ، أي تهز ريح الصبا ذاك السلسال.
(7) **تجلو الشمس** ذاك الحديد حيث يصبه صدأ.

obeikandl.com

وَيا حَبّذا الزّهْراءُ بَهْجَةَ مَنْظَرِ[1]
وَرِقّةَ أنْفاسٍ وَصِحّةَ جَوْهَرِ؛
وَنَاهِيكَ مِنْ مَبْدا جَمَالٍ وَمَحْضَرِ[2]
وَجَنّةِ عَدْنٍ تَطّبِيكَ وَكَوْثَرِ[3]
بِمَرْأى يَزِيدُ العُمْرَ طِيباً وَيَنْسَأُ[4]

❀

مَعَاهِدُ أبْكِيهَا لِعَهْدٍ تَصَرّمَا[5]
أغَضَّ مِنَ الوَرْدِ الجَنيّ وَأنْعَمَا[6]
لَبِسْنَا الصِّبَا فيها حَبِيراً مُنَمْنَمَا[7]
وَقُدْنا إلى اللّذّاتِ جَيْشاً عَرَمْرَمَا[8]
لَهُ الأمْنُ رِدْءٌ وَالعَداوَةُ مَرْبَأُ[9]

(1) **حبذا**: فعل لإنشاء المدح. **حبَّ**: فعل ماض، **ذا**: فاعل الزهراءُ: مبتدأ مؤخر، تقديره: الزهراء خير الأماكن. **بهجة**: تمييز منصوب.
(2) **مبدا**: مبدأ، اختصر للوزن.
(3) **تطيبك**: تعجبك.
(4) **طيباً**: تمييز. **ينسأ**: يطول عمره ويحسن بذاك المحيّا.
(5) **أبكيها**: أبكي عليها. **تصرّما**: انقضى.
(6) **الجنيّ**: المثمر، والذي حان قطافه.
(7) **حبيراً**: كالحبير؛ كالثوب أو البردة الموشاة المزركشة الموشاة.
(8) **عرمرماً**: كبيراً؛ أي: كان كثير الملذات، وافر النعمة، ميسور الحال.
(9) **ردءٌ**: معينٌ وظهرٌ وناصرٌ. **مرباً**: مراقب؛ كأن العداوة رجلٌ يراقب شاعرنا ابن زيدون حيثما حلَّ.

obeikandl.com

كَساها الرّبيعُ الطّلْقُ وَشْيَ الخَمَائِلِ[1]

وَرَاحَتْ لهَا مَرْضَى الرّيَاحِ البَلائِلِ[2]

وَغَادَى بَنُوها العَيْشَ حُلْوَ الشّمَائِلِ[3]

وَلاَ زَالَ مِنّا بالضّحَى وَالأصَائِلِ[4]

سَلامٌ علَى تِلكَ المَيَادِينِ يُقْرَأُ[5]

❀

أإخْوَانَنا! لِلْوَارِدِينَ مَصَادِرُ

وَلا أوّلٌ إلّا سَيَتْلُوهُ آخِرُ

وَإنّي لإعْتَابِ الزّمَانِ لَنَاظِرُ

فَقَدْ يَسْتَقِيلُ الجَدُّ وَالجَدُّ عَاثِرُ[6]

وَتُحْمَدُ عُقْبَى الأمْرِ ما زَالَ يُشْنَأُ[7]

❀

(1) **الخمائل**: جمع (خميلة)؛ موضع كثير وكثيف الأشجار.
(2) **مرضى الرياح البلائل**: أي: الريح الندية، الرضية الطيبة.
(3) صار عيشهم طيباً، حلو الصفات، لا يعتريهم نصبٌ.
(4) **الأصائل**: الآصال: مغيب الشمس.
(5) **الميادين**: جمع (ميدان)؛ مجمع أحبابه في تلك الأماكن. **يُقرأ**: يُرسل.
(6) **يستقيل**: ينهض. **الجدّ**: الحظ. **عاثر**: غير موفق.
(7) **يُشْنَأُ**: يُبغض.

ظَعَنْتُ فكانَ الحُرُّ يُجْفَى فيَظْعَنُ[1]

وَأصْبَحْتُ أسْلُو بالأسَى حِينَ أحْزَنُ

وَقَرّ على اليَأسِ الفُؤادُ المُوَطَّنُ[2]

وَإنّ بِلاداً هُنْتُ فِيهَا لأهْوَنُ؛

وَمَنْ رَامَ مِثْلي بِالدَّنِيّةِ أدْنَأُ[3]

❀

وَلا يُغْبِطُ الأعداءَ كَوْنيَ في السِّجْنِ؛

فإنّي رَأيتُ الشّمسَ تُحصَنُ بالدَّجْنِ[4]

وَما كُنْتُ إلّا الصّارِمَ العَضْبَ في جَفْنِ[5]

أوِ اللّيثَ في غابٍ أوِ الصّقْرَ في وَكْنِ[6]

أوِ العِلْقَ يُخْفَى في الصِّوَارَ ويُخْبَأُ[7]

❀

(1) **ظعنتُ**: رحلتُ.

(2) **قَرَّ**: استقر واعتاد. **الموطن**: المهيأ والمعدّ لتلك الدواهي.

(3) **أدنأُ**: أخَسُّ وأذلُّ.

(4) **ولا تغبط**: ولا يفرح، أي: لأنني عما قريب سأخرج إليهم. **بالدَّجن**: الغيم.

(5) **الصارم العضب**: السيف القاطع. **والجفن**: الغمد.

(6) **الوكن**: عش الطائر.

(7) **العِلْق**: النفيس. **الصوّار**: وعاءٌ يحفظ فيه المسك.

يَضِيقُ بِأَنْوَاعِ الصَّبَابَةِ مَذْهَبِي[1]
إِلى كلّ رَحبِ الصّدرِ منكُمْ مُهَذَّبِ
مُفَضَّضِ لألاء الأساريرِ مُذْهَبِ[2]
يُنَافِسُ مِنْهُ البَدْرُ غُرّةَ كَوْكَبِ
دَرَى أنّهَا أبْهَى سَنَاءً وَأضْوَأُ[3]

❁

أسِفْتُ فَما أرْتَاحُ وَالرّاحُ تُثْمِلُ[4]
وَلا أُسْعِفُ الأوْتَارَ وَهْيَ تَرَسَّلُ[5]
وَلا أرْعَوِي عَنْ زَفْرَةٍ حِينَ أُعْذَلُ[6]
وَلا ليَ مُذْ فَارَقْتُكُمْ مُتَعَلَّلُ[7]
سِوَى خَبَرٍ مِنكُمْ عَلى النّأيِ يَطْرَأُ[8]

❁

حَمِدْتُمْ مِنَ الأيّامِ لِينَ خِلالِها؛

---

(1) **مذهبي**: مسلكي.
(2) **مفضض**: لابس الفضة. **لألاء الأساريرِ**: مبتهج، مسرور؛ يبرق وجهه كالذهب.
(3) **أضوأ**: أشد ضياءً.
(4) **تُثْمل**: تسكر. **الراح**: هي الخمر.
(5) **الأوتار**: الغناء. **ترسّل**: ترسل رسائلها هادئة.
(6) **أرعوي**: أرجع. **أُعذل**: أُلام.
(7) **متعلّل**: ما يشغل النفس.
(8) **النّأي**: البعد.

وَسَرّتْكُمُ الدّنْيَا بِحُسْنِ دَلالِهَا
مُؤمِّنَةً مِنْ عَتْبِهَا وَمَلالِهَا
وَلا زَالَ مِنكُمْ لابِسٌ مِنْ ظِلالِهَا
يُسَوَّغُ أبْكَارَ المُنى وَيُهَنّأُ[1]

[21] [الطويل]

قال في المعتمد:

لَعَمرِي لئنْ قَلّتْ إلَيكَ رَسائلي لأنْتَ الذي نَفْسِي عَلَيْهِ تَذُوبُ
فَلا تَحسَبوا أنّي تَبَدّلتُ غَيرَكُم وَلا أنّ قَلبي مِنْ هَوَاكَ يَتوبُ[2]

[22] [الطويل]

وقال فيه أيضاً:

ألا لَيتَ شِعْرِي هَلْ أُصَادِفُ خلوَةً لَديكِ فأشكو بعضَ ما أنا وَاجِدُ؟[3]
رَعَى اللهُ يَوْماً فيهِ أشكُو صَبابَتي وَأجفانُ عَيني بالدّموعِ شوَاهِدُ[4]

---

(1) **يسوَّغ**: يُعطى. **أبكار المنى**: أحسن المآرب والآمال.
(2) **تبدلت**: استبدلت واستعضت. أي: لا زال شاعرنا كما هو العهد به؛ على الحب والإخاء والمودة، ولم يمل قلبه.
(3) **واجدُ**: ما أجده في نفسي.
(4) **رعى الله**: دعاء؛ بمعنى: اللهم احفظ لي ذكر تلك الأيام، فكم كانت طيبة ودمع عيني شاهد على ذلك، حيث ينهمر حسرة كلما ذكرها.

[23] [البسيط]

وقال يذكر ولادة ويتشوق إليها:

إنّي ذكرْتُكِ بالزّهْراء مُشْتاقا وَالأفقُ طَلقٌ وَمَرْأى الأرْض قد رَاقَا[1]

وَلِلنّسيمِ اعْتِلالٌ في أصَائِلِهِ كأنّهُ رَقّ لي فاعْتَلّ إشْفَاقَا[2]

وَالرّوْضُ عن مائِه الفِضّيّ مُبتسِمٌ كما شَقَقْتَ عَنِ اللّبّاتِ أطْوَاقَا[3]

يَوْمٌ كأيّام لَذّاتٍ لَنا انصرَمتْ بِتْنَا لها حينَ نامَ الدّهرُ سُرّاقَا[4]

نَلْهُو بما يَسْتَمِيلُ العَينَ من زَهَرٍ جَالَ النّدَى فيهِ حتى مالَ أعنَاقَا[5]

كأنّ أعْيُنَهُ إذْ عايَنَتْ أرَقي بَكَتْ لِما بي فجالَ الدّمعُ رَقرَاقَا[6]

وَرْدٌ تألّقَ في ضَاحي مَنابِتِهِ فازْدادَ منهُ الضّحى في العينِ إشرَاقَا

سَرَى يُنَافِحُهُ نَيْلُوفَرٌ عَبِقٌ وَسْنَانُ نَبّهَ مِنْهُ الصّبْحُ أحْدَاقَا[7]

---

(1) **طلقٌ**: بهيٌّ، جميلٌ **راقا**: راق؛ والألف للرويّ.

(2) **اعتلالٌ**: مرضٌ؛ حيث رآني عليلاً فحزن لحزني؛ وهي صورة بديعية رائعة.

(3) **مبتسم**: متفتح؛ يشبه طوق الثوب عند فتحة العنق أعلى الصدر. **اللبات**: جمع (لبة): موضع القلادة من الصدر.

(4) **انصرمت**: تولّت وذهبت. **سراقا**: كأننا نسرق خلسة؛ كي لا يراهما عاذل أو حاسد.

(5) **جال الندى فيه**: امتلأ منه؛ فمال عنقه.

(6) **أرقي**: سهري. **بكت**: انهمر منها الماء فكأنه دمع يترقرق.

(7) **ينافحه**: يرسل نفحته العطرية. **نيلوفر**: معروف. **عبقٌ**: منتشر الرائحة. **وسنان**: نعسانٌ، نَعِسٌ.

كُلٌّ يَهِيجُ لَنَا ذِكْرَى تَشَوّقِنَا إلَيكِ لم يَعْدُ عَنها الصّدرُ أن ضَاقَا

لا سَكّنَ اللهُ قَلْباً عَقّ ذِكْرَكُمُ فلم يَطِرْ بجَناحِ الشّوْقِ خَفّاقَا[1]

لوْ شاء حَملي نَسيمُ الصّبحِ حينَ سَرى وَافاكُمُ بِفَتًى أضْنَاهُ ما لاقَى

لوْ كانَ وَفّى المُنى في جَمعِنا بكمُ لَكَانَ مِنْ أكْرَمِ الأيّامِ أخلاقَا

يا علقيَ الأخطرَ الأسنى الحَبيبَ إلى نَفسي إذا ما اقتَنى الأحبابُ أعلاقا[2]

كان التّجارِي بمَحضِ الوُدّ مذ زَمنٍ مَيْدانَ أُنْسٍ جَرَيْنَا فيه إطْلاقَا[3]

فَالآنَ أحْمَدَ ما كنّا لعَهدِكُمُ سَلَوْتُمُ وَبَقِينَا نحنُ عُشّاقَا![4]

[24] [البسيط]

وقال أيضاً فيها:

يا نازِحاً وَضَمِيرُ القَلْبِ مَثْوَاهُ أنْسَتكَ دُنياكَ عَبداً أنتَ مَوْلاهُ[5]

---

(1) **عَقّ**: لم يبّر واستخف. **خفاقاً**: حال منصوب.

(2) **يا علقي الأخطر**: يا نفيستي الغالية، والتي أسعى لاحتوائها وحفظها. **أعلاقا**: نفائس.

(3) **التجاري**: كانت الأمور تجري بمحض الود والمحبة. **مذ**: منذ. **ميدان**: خبر (كان). [إطلاقا] بكسر الهمز، لا كما في المطبوع.

(4) **سلوتُمُ**: بترك المودة وهجران الأحباب، ونحن لا زلنا على محبتنا!!
وقلت حالاً:

فكيف هجرتُمُ مَنْ كان دوماً وفيَّ القلب، فنجذبَ الفؤادُ
حريصَ الود لا يسلو وفيه إليكم سادتي أبداً وداد

(5) **مثواه**: مستقره. **مولاه**: سيده.

أُلْهِتْكَ عَنْهُ فُكاهاتٌ تَلَذُّ بها فَلَيسَ يَجرِي ببالٍ منكَ ذكرَاهُ[1]

عَلّ اللّيَالِيَ تُبْقِيني إلى أَمَلٍ الدّهْرُ يَعْلَمُ وَالأيّامُ مَعْنَاهُ[2]

[25] [الوافر]

إلَيكِ مِنَ الأنَامِ غدا ارْتِياحي وَأنتِ على الزّمانِ مدى اقترَاحي

وَما اعترَضَتْ هُمُومُ النّفسِ إلاّ وَمِنْ ذِكْرَاكِ رَيْحاني وَرَاحي[3]

فَدَيْتُكِ إنّ صَبرِي عَنكِ صَبرِي لدى عَطَشِي على المَاء القَرَاحِ[4]

وَلي أمَلٌ لَوِ الوَاشُونَ كَفُّوا لأطْلَعَ غَرْسُهُ ثَمَرَ النّجَاحِ[5]

وَأعْجَبُ كَيفَ يَغْلِبُني عَدُوٌّ رِضَاكِ عَلَيهِ مِنْ أمضَى سِلاحِ!

وَلَمّا أنْ جَلَتْكِ لِيَ اخْتِلاساً أكُفُّ الدّهْرِ لِلحَيْنِ المُتَاحِ[6]

رَأيْتُ الشّمسَ تَطْلعُ مِنْ نِقَابٍ وَغُصْنَ البَانِ يَرْفُلُ في وِشَاحِ

---

(1) تلذّ: تتلذذ. فليس يجري ببال: فليس يجري على بال.

(2) عَلّ: لعل [حيث أن (علّ) هي لغة في (لعل)]؛ من أخوات إن.

(3) اعترضت: جاءت وحلّت. ريحاني وراحي: ارتياحي وراحتي، أو سكري وهواي.

(4) صبري: كصبري. الماء القراح: الماء الذي لا يخالطه شائبة.

(5) لأطلع...: لو كف الحاسدون والمغرضون عن كلامهم؛ لكان الأمر بيني وبينك في أعلى قمة النجاح، ولأثمر مودة لا تزول، ولكن هيهات!!

إذا الواشون قد عرفوا بأني فيك ولهانُ

وأن الحب مثل الطل أو كالغيث هتانُ

(6) جلتكِ: كشفتكِ. اختلاساً: خلسةً على حين غفلة.

فَلَوْ أَسْطيعُ طِرْتُ إِلَيكِ شَوْقاً وَكَيفَ يَطِيرُ مَقصُوصُ الجنَاحِ؟[1]

عَلى حَالَيْ وِصَالٍ وَاجْتِنَابٍ؛ وَفي يَوْمَيْ دُنُوٍّ وَانْتِزَاحِ

وَحَسْبيَ أنْ تُطالِعَكِ الأمَاني بِأُفْقِكِ في مَسَاءٍ أوْ صَبَاحِ

فُؤادي مِن أسًى بكِ غيرُ خالٍ وَقَلبي عَن هَوًى لكِ غيرُ صَاحِ[2]

وَأنْ تُهْدِيَ السّلاَم إليّ غِبّاً وَلَوْ في بَعْضِ أنْفَاسِ الرّيَاحِ[3]

[26] [البسيط]

يا مَن غدَوْتُ به في الناسِ مُشتهرَا قَلْبي عَلَيكَ يُقاسِي الهَمّ وَالفِكَرَا

إنْ غِبْتَ لم ألْقَ إنْساناً يُؤنِسُني؛ وَإنْ حضرْتَ فكلُّ النّاس قد حضرَا[4]

[27] [المجتث]

متَى أبُثّكِ مَا بي يا راحَتي وعَذابي؟[5]

مَتى يَنُوبُ لِسَاني في شَرْحِهِ عن كتابي؟

---

(1) أسطيع: أستطيع.

(2) أسىً: حزن.

(3) غباً: قليلاً، نادراً، متقطعاً.

(4) يؤنسني: يؤانسني، والأولى (آنس) لا كما جاء؛ لأنه لم يأت (أنّس)؛ بهذا الشكل. وَإِنسك وابن إنسك: صفيك وخليلك. والمؤانس: كل مأنوس به، وآنسة: طيبة النفس، وآنسهُ: ضد أوحشه.

(5) أبثّك: أرسل لك شكوى قلبي وحزنه.

اللهُ يَـــعْـــلَـــمُ أنّـــي أصْبَحْتُ فِيكِ لِمَا بي[1]
فَـلا يَـطِـيـبُ طَـعَـامـي؛ وَلا يَـسُـوغُ شَـرَابـي[2]
يـا فِـتْـنَـةَ الـمُـتَـقَـرّي وَحُـجّـةَ الـمُـتَـصَـابـي[3]
الـشّـمـسُ أنـتِ تَـوَارَتْ عَـن نـاظِـرِي بـالـحِـجـابِ[4]
مـا الـبَـدْرُ شَـفّ سَـنَـاهُ عَـلـى رَقِـيـقِ الـسّـحَـابِ
إلّا كَـوَجْـهِـكِ لـمّـا أضَـاء تَـحْـتَ الـنّـقَـابِ[5]

[28] [مجزوء الكامل]

كَـــمْ ذا أُرِيـــدُ وَلا أُرَادُ؟ يـا سُـوء مَـا لَـقِـيَ الـفُـؤادْ[*]
أُصْـفِـي الـوِدَادَ مُـدَلَّـلاً لَـمْ يَصْفُ لي مِنْهُ الوِدَادْ[6]

(1) أصبحت فيك بسبب ما حل بي؛ أني لا أستطيب طعاماً ولا أستيغ شراباً إن لم أجدك أمامي!!
(2) يطيب الطعام بكِ، ويلذ الشراب معك.
(3) **المتقّري**: الناسك. **المتصابي**: الذي جهل بفتوته، أو افتتن بما يحب فحنَّ ومال.
(4) **توارت بالحجاب**: اقتباس من الآية الكريمة: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: 32] في قصة سليمان عليه السلام والخيل.
(5) وجهك تحت البرقعُ أو اللثام كالبدر إن حجبه بعض السحاب، وجعل للبدر كلمة (شف) وجعل لوجه محبوبته كلمة (أضاء)، زيادة عما فيه البدر، فلله دره.
(*) متفاعل متفاعلان متفاعلن متفاعلان
هكذا في الشطر الأول، ثم تتوالى التفعيلات بحذف الألف وبقاء (متفاعلن) من العروض [آخر تفعيلة الصدر]، وبقائها في ضرب كل بيت [آخره].
(6) **أصفي**: أعطيه صافي الوداد، وأجعله مدللاً؛ ومع هذا لم أقابَل بالمثل.

obeikandl.com

يَـقْـضِـي عَـلَـيّ دَلالُـهُ فـي كُـلّ حِـيـنٍ أوْ يَـكـادْ[1]

كَـيْـفِ الـسّـلُـوّ عَـنِ الّـذي مَـثْـواهُ مِن قَـلبي السّـوَادْ؟[2]

مَـلَـكَ الـقُـلُـوبَ بـحُـسْـنِـهِ فَـلَـهـا إذا أمَـرَ انْـقِـيـادْ

يـا هـاجِـرِي كَـمْ أسْـتَـفِـيـ ـدُ الـصّـبـرَ عَـنْـكَ فَـلا أُفَـادْ[3]

ألّا رَثَـيْـتَ لِـمَـنْ يَـبِـيـ ـتُ وَحَـشْـوُ مُـقْـلَـتِهِ الـسّـهادْ؟[4]

إنْ أجْـنِ ذَنْـبـاً فـي الـهَـوَى خَـطَـأً فـلَـقـد يَـكـبـو الـجـوَادْ

كـانَ الـرّضَـى وَأُعِـيـذُهُ أنْ يُـعْـقِـبَ الـكَـوْنَ الـفَـسـادْ[5]

[29] [البسيط]

أسْـتَـوْدِعُ اللهَ مَـنْ أُضْـفـي الـوِدادَ لَـهُ مَحضاً وَلامَ به الوَاشِي فلم أُطِعِ[6]

---

(1) **أو يكاد**: أو يكاد أن يقضي.

(2) **السلو**: النسيان. **السواد**: سويداء القلب، وحشاشته.

(3) في المطبوع خطأ، والصواب هو أنه تكون الدال في الشطر الثاني:

يـا هـاجـري كـم أسـتـفـيـ ـدُ الـصـبـرَ عـنـك، فـلا أفـاد.

(4) وكذا في الشطر هذا، وصوابه: -

ألا رثـيـت لـمـن يـبـيـ ـتُ وحـشـو مـقـلـتـه الـسـهـاد

السهاد: السهر.

(5) **أعيذه**: أسأل الله أن يحفظه، أو يصرف عنه السوء.

(6) **أستودع الله**: أجعله حافظاً له، وكأنما يضع محبوبته وديعةً عند الله خوفاً عليها. **مَنْ**: اسم موصول بمعنى (الذي)، في محل نصب مفعول به. **محضاً**: خالصاً. **الواشي**: صاحب الفتنة والتفريق بين المتحابين زوراً وبهتاناً.

إلْفٌ ألَذُّ غَرُورَ الوَعْدِ يَصْفَحُ لي عَنْهُ وَيُقْنِعُني التّعليلُ بالخُدَعِ[1]

تَجلو المُنى شَخصَهُ لي وَهوَ محْتجبٌ عني فما شئتَ من مرْأى وَمُستَمَعِ

يا بَدْرَ تِمٍّ بَدَا في أُفْقِ مَمْلَكَةٍ فَرَاقَ مُطّلِعاً مِنْ خَيرِ مُطّلَعِ[2]

أفدي بَدائعَ شكْلٍ منكِ مُضْمِرَةً لقَتْلِ نَفْسِيَ عَمْداً أشنَعَ البِدَعِ[3]

❀

تاللهِ أكرَمُ ما أمضَى اليَمِينُ بهِ مَنْ دانَ في حُبّهِ بالصّدقِ وَالوَرَعِ[4]

ما لَذّ لي قُرْبُ أُنْسٍ أنتِ نَازِحَةٌ عَنْهُ وَلا ساغَ عيْشٌ لستِ فيه معي[5]

❀

[30] [السريع]

يا قَمَراً مَطْلَعُهُ المَغْرِبُ قد ضَاقَ بي في حبّكَ المَذهَبُ

أعتِبُ من ظُلمِكَ لي جاهداً وَيَغْلِبُ الشّوْقُ فأستَعتِبُ[6]

---

(1) **إلْفٌ**: محبوب، مألوف. **غُرور الوعد**: الوعد الكاذب. **الخدع**: جمع (خدعة): الحيلة والكذبة.

(2) **بدر تم**: بدر تمام. **مطلع**: اسم فاعل. **مطّلَع**: اسم مفعول.

(3) **مضمرةً**: قتل نفسي عمداً؛ وذلك لشدة الحب وعدم الوفاء من المحبوب. **أشنع**: أبشع.

(4) **الورع**: التقوى، وعدم الكذب.

(5) **نازحة عنه**: تاركة، ومهاجرة عنه. **ولا ساغ**: لم يكن هنيئاً، ولا مقبولاً.

(6) **جاهداً**: مصرّاً، مكابراً. **أستعتب**: أطلب الصفح والمسامحة.

أَلزَمْتَني الذَّنْبَ الذي جِئْتَهُ صَدَقْتَ فاصْفَحْ أيّها المُذنِبُ[1]

[31] [مخلّع البسيط]

يا مُسْتَخِفّاً بِعَاشِقِيهِ وَمُسْتَغِشّاً لِنَاصِحِيهِ[2]

وَمَنْ أَطَاعَ الوُشَاةَ فِينَا حتى أَطَعْنَا السّلُوّ فِيهِ[3]

الحَمْدُ للهِ إذْ أَرَانِي تَكذيبَ ما كُنتَ تَدّعِيهِ

مِن قبلِ أن يُهزَمَ التّسَلّي؛ وَيَغْلِبَ الشّوْقُ ما يَلِيهِ[4]

[32] [الوافر]

أأُسْلَبُ من وِصَالِكِ ما كُسيتُ؟ وَأُعزَلُ عَنْ رِضَاكِ وَقد وَلِيتُ؟[5]

وَكَيفَ وَفي سَبيلِ هَوَاكِ طَوْعاً لَقِيتُ مِنَ المَكَارِهِ مَا لَقِيتُ![6]

---

(1) ما أنكرته فعلته، فاصفح عما أنت فاعله، فأنا وأنت سواء.

(2) **مستغشاً**: غاشاً مخادعاً.

(3) **السلوّ**: النسيان.

(4) **التسلّي**: الانتظار. **ما يليه**: ما بجانبه أو صاحبه.

(5) **أُسْلَب**: يؤخذ مني ما أعطيته. وبين (أسلب) و(كسيت) و(أعزل) و(وليت): مطابقة، وهي أكبر من واحد لهذا فهي مقابلة. وفي الكلام كناية، وليس المقصود ولاية عهد بل ولاية محبة.

(6) **المكاره**: المصاعب والآلام. أي: كيف أطرد وأنا المحب الوفي، الذي تحمل كل الأعباء في سبيل مودتك؟.

أُسِرّ عَلَيكِ عَتْباً لَيسَ يَبْقَى وَأُضْمِرُ فِيكِ غَيْظاً لا يَبِيتُ[1]

وَمَا رَدّي عَلى الوَاشِينَ إلّا : رَضِيتُ بِجَوْرِ مَالِكَتي رَضِيتُ[2]

[33] [الخفيف]

قالَ لي: اعتَلّ مَن هَوِيتَ حسودٌ؛ قُلتُ: أنتَ العَليلُ وَيْحَكَ لا هُو[3]

ما الذي أنْكَرُوهُ مِنْ بَشَرَاتٍ ضَاعَفَتْ حُسْنَهُ وَزَادَتْ حُلاهُ[4]

جِسْمُهُ في الصّفاء وَالرّقّةَ الما ء فَلا غَرْوَ أنْ حَبَابٌ عَلاهُ[5]

[34] [المجتث]

أنّى أُضَيّعُ عَهْدَكْ؟ أمْ كَيفَ أُخْلِفُ وَعْدَكْ[6]

وَقَدْ رَأتْكَ الأمَاني رِضًى فَلَمْ تَتَعَدّكْ

(1) عتباً: عتاباً. أضمر: أخفي. لا يبيت: لا يطول؛ لأنني مسامح لك حالاً.

(2) مالكتي: من ملكت كلي، وفكري وقلبي.

(3) جملة [ويحك] اعتراضية، وكلمة [ويحَك]: منصوبة على المفعولية المطلقة، وهي كلمة رحمة تقال عند الإنكار على خطأ.

(4) بثرات: حبيبات؛ زادت في الحسن والجمال.

(5) جسمه: كالماء، وصفاؤه كذلك، فلا غرو: فلا عجب؛ إذا ما علاه فقاقيع، وكذا بثرات الوجه. وكملة (الماء) مفصولة، والهمزة في الشطر الآخر؛ لا كما في المطبوع.

(6) أنّى: كيف؟ ظرف تضمن معنى الشرط؛ إذا جزم ما بعده، بمعنى (إن). وهنا: ظرف؛ يُستفهم به، بمعنى (كيف؟)، لا يحزم شيئاً.

يـا لَـيْـتَ مَـا لَـكَ عِـنْـدي مِـنَ الـهَـوَى لـيَ عِـنْـدَكْ[1]
فَـطَـالَ لَـيْـلُـكَ بَـعْـدِي كَـطُـولِ لَـيْـلَـي بَـعْـدَكْ
سَـلْـنـي حَـيَـاتـي أهَـبـهـا فَـلَـسْـتُ أمْـلِـكُ رَدّكْ[2]
الـدّهْـرُ عَـبْـدِيَ لَـمّـا أصْبَحتُ في الحبّ عَبدَكْ[3]

[35] [البسيط]

عاوَدتُ ذِكْرَى الهوَى من بعد نسيانِ وَاستحدثَ القَلبُ شَوْقاً بعد سُلْوَانِ[4]
مِنْ حُبّ جارِيَةٍ يَبْدو بها صَنَمٌ مِنَ اللُّجَينِ عَلَيْهِ تاجُ عِقْيَانِ[5]
غَرِيرَةٌ لَمْ تُفَارِقْها تَمَائِمُها تَسبي العُقولَ بساجي الطّرْفِ وَسنانِ[6]
لأسْتَجِدّنّ في عِشْقي لها زَمَناً يُنْسِي سَوَالِفَ أيّامي وَأزْمَاني
حتى تَكُونَ لَمن أحبَبْتُ خَاتِمَةً نَسَختُ في حُبّها كُفراً بإيمانِ[7]

---

(1) **يا ليت**: يا: حرف تنبيه. **ليت**: تمني، وطلب؛ حرف مشبه بالفعل؛ ينصب الاسم، ويرفع الخبر.
(2) **أَهَبْهَا**: مجزوم بجواب الطلب (سلني).
(3) **عبدي**: مطيع لي. **أصبحت عبدَك**: أصبح: من أخوات كان والتاء: اسمها و(عبدَك): خبرها.
(4) **استحدث**: أحدث شيئاً جديداً. **سلوان**: نسيان.
(5) **اللجين**: الفضة. **عقيان**: ذهب.
(6) **غريرة**: على الفطرة؛ لم تتكلف حسناً. **تمائمها**: الرقى الحافظة لها. **ساجي الطرف**: ساكنه. **وسنان**: نعسان.
(7) **نسخت**: أزلت، واستبدلت. وكيف يحل الإيمان بنوره بدل الشرك وظلمته؛ فكذا صار حبي لها!!

[36] [مأنوس الرمل]

إن تكُنْ نالَتْكِ بالضّرْبِ يدي ؛ وَأصَابَتْكِ بِمَا لَمْ أُرِدِ

فَلَقَدْ كُنْتُ لَعَمْرِي فادِياً لَكِ بالمالِ وَبَعْضِ الوَلَدِ[1]

فَثِقي مِنّي بِعَهْدٍ ثَابِتٍ وَضَمِيرٍ خَالِصِ المُعْتَقَدِ

وَلَئِنْ سَاءكِ يَوْمٌ فَاعْلَمي أنْ سَيَتْلُوهُ سُرُورٌ بِغَدِ

[37] [مجزوء الكامل][2]

يا سُؤلَ نفسي إن أُحَكَّـ ـم وَاخْتِيارِي إن أُخَيَّرْ

كَمْ لامَني فِيكَ الحَسُو دُ وفَنّدَ الوَاشِي فأكْثَرْ[3]

قالوا : تَغَيّرَ بِالسّلُوّ وَبِالمَلامَةَ قَدْ تَعَيَّرْ[4]

وَتَوَهّمُوكَ جَنَيْتَ ذَنْبـ ـاً بِالتّجَنّي لَيْسَ يُغْفَرْ

وَبِزَعْمِهِمْ أنْ لَيسَ مثـ ـلي في الرّضَى بِالدُّونِ يُعْذَرْ

---

(1) لعمري: اللام: لام الابتداء. عمري: مبتدأ، ثم مضاف إليه.

(2) ملاحظة: هذه الأبيات من (مجزوء الكامل)، والشطر الأول والثاني هما: متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلات فالزيادة في الأخير [فع] لا كما هي في المطبوع، فهي خطأ فادح وتم تصحيحها.

(3) فند: فصّل، وقال، وأطنب وأكثر.

(4) (تغيّر) و(تعيَّر): جناس ناقص.

لَـمْ يَـعْـلَـمُـوا أنّ الـهَـوَى رِقٌّ وَأنّ الـحُـسْـنَ أحْـمَـرْ[1]

[38] [المتقارب]

لَئِن كنتَ في السنّ تِرْبَ الهِلالِ لقد فُقتَ في الحُسنَ بَدْرَ الكمالِ[2]

أمَـا وَالّـذِي نَـكّـدَ الـحَـظَّ فـيّ دُنُـوُّ الـمَـكَـانِ بِـبُـعْـدِ الـمَـنَـالِ

لَـقَـدْ بَـلّـغَـتْـنـي دَوَاعـي هَـوَاكَ إلـى غـايَـةٍ مَـا جَـرَتْ لـي بِـبَـالِ[3]

فَـقُـلْ لـلـهَـوَى: يَـجْـرِ مِـلءَ الـعِـنَـانِ فَـمَـيْـدانُ قَـلْـبي رَحـيبُ الـمَـجَـالِ[4]

[39] [مجزوء الرمل][*]

أيّـهَـا الـبَـدرُ الـذي يَـمْـ ـلأُ عَـيْـنَـيْ مَـنْ تَـأمّـلْ

حُـمِّـلَ الـقَـلْـبُ تَـبَـارِيـ ـحَ الـتّـجَـنّـي فَـتَـحَـمّـلْ[5]

---

(1) رق: عبودية. وكلمة: (أحمر) حشو، ولو قال: (أقدر) لكان أفضل وأقرب للصواب، فليس الأحمر هو الحسن أبداً.

(2) تِرْبَ: متقارب العمر، متساوياً.

(3) دواعي: أسباب.

(4) يجرِ: مجزوم بجواب الطلب (فقل). رحيب: رحب.

(*) البيتان الأولان فيهما خطأ في التقطيع، فكلمة يملأ مقسومة بين الشطرين وكذا كلمة (تباريح) فالحاء في الطرف الثاني. لا كما في المطبوع. ولعل جامع الديوان لم يعلم أنه مجزوء الرمل: فاعلاتن فاعلاتن.

(5) تباريح: توهج وشدة. التجني: الظلم.

لَـيـسَ لـي صَـبْـرٌ جَـمِـيـلٌ غَـيْـرَ أنّـي أتَـجَـمّـلْ[1]
ثُـمّ لا يَـأسَ فـكَـمْ قَـدْ نِـيـلَ أمْـرٌ لَـمْ يُـؤمَّـلْ

[40] [الطويل]

أأُجفى بلا جُرْمٍ وَأُقصَى بلا ذَنْبِ سَوى أنّني مْحضُ الهَوى صَادقُ الحبِّ
أُغاديكَ بالشكَوى فأُضْحي على القِلى وَأرْجوكَ للعُتبَى فأظفَرُ بالعَتْبِ[2]
فَدَيتُكَ ما للماء عذْباً على الصّدى وَإنْ سُمتَني خَسفاً مَحلُّكَ من قَلبي[3]
وَلَوْلاكَ ما ضَاقتْ حَشايَ صَبابةً جَعلتُ قِرَاها الدّمعَ سكباً على سكبِ[4]

[41] [الكامل]

بـاعَـدْتِ بـالإعـرَاضِ غـيـرَ مُـبـاعِـدِ وَزَهَـدْتِ فيـمَـنْ لَيسَ فيكِ بزَاهِدِ[5]
وَسَـقَـيْـتِـنـي مـن مـاء هَـجـرِكِ مـا لَـهُ أصْـبَـحْـتُ أشْـرَقُ بـالـزُّلالِ البَـارِدِ[6]

---

(1) **أتجمّل**: أظهر السرور، لكني حزين، فأتظاهر وأتصنّع.
(2) **أغاديك**: أقابلك. **القِلى**: الهجر. **العتبى**: الرجوع.
(3) **الصدى**: العطش والظمأ. **سمتني**: أردتني وعذبتني.
(4) **قراها**: إكرامها وضيافتها.
(5) **غير مباعد**: غير بعيد عنك. **بزاهدٍ**: الباء: حرف جر زائد. **زاهد**: مجرور لفظاً منصوبٌ محلاً على أنه خبر (ليس).
(6) **أشرق**: أغُصُّ. **الزلال البارد**: الماء العذب.

هَـلّا جَعَلـتِ فـدَتْـكِ نَفـسـي غـايـةً ... لـلـعَـتْـبِ أبْـلُـغُـهـا بـجَـهْـدِ الـجـاهِـدِ[1]

لا تُـفْـسِـدَنْ مـا قَـدْ تـأكّـدَ بَـيـنَـنـا ... مـن صَـالـحِ خَـطَـرَاتُ ظَـنّ فـاسِـدِ[2]

حـاشَـاكِ مِـن تَـضـيـيـعِ ألـفِ وَسـيـلَـةٍ ... شَـجْـيَ الـعَـدُوُّ لـهَـا بـذَنْـبٍ وَاحِـدِ[3]

إنْ أجْـنِـهِ خَـطَـأً فـقـد عـاقَـبـتِـنـي ... ظُـلـمـاً بـأبْـلَـغَ مِـنْ عِـقـابِ الـعَـامِـدِ[4]

عُـودي لِـمـا أضْـفَـيْـتِـنِـيـهِ مِـنَ الـهَـوَى ... بَـدْءاً فَـلَـسْـتُ لِـمـا كـرِهـتِ بِـعَـائِـدِ

وَضَـعـي قِـنَـاعَ الـسّـخـطِ عـن وَجـهِ الـرّضَـا ... كَـيْـمـا أخِـرّ إلَـيْـهِ أوّلَ سَـاجِـدِ[5]

[42] [الوافر]

ثِـقـي بـي يـا مُـعَـذِّبَـتـي فـإنّـي ... سـأحْـفَـظُ فِـيـكِ مـا ضَـيَّـعْـتِ مِـنّـي

وَإنْ أصْـبَـحْـتِ قـد أرْضَـيـتِ قَـوْمـاً ... بِـسُـخْـطـي لـم يَـكُـنْ ذا فـيـكِ ظَـنّـي

وَهَـلْ قَـلْـبٌ كـقـلـبِـك فـي ضُـلُـوعـي ... فـأسـلـو عـنـكِ حِـيـنَ سَـلَـوْتِ عَـنّـي؟

---

(1) **هلا**: حرف تحضيض؛ للمضارع، وحرف تنديم مع الماضي؛ على ما فات. **[فدتك نفسي]**: جملة اعتراضية.

(2) **خطرات**: هفوات.

(3) لاتقطعي سبل المودة بسبب ذنب واحد؛ لأن هذا هو مراد العدو، ويحزنه أن نكون على وفاق.

(4) العقاب كان ظلماً؛ لأنني لم أفعل ما فعلت إلا خطأً؛ فكان العقاب أشد ممن فعل ذلك عامداً!! [عامداً: متعمداً، قاصداً].

(5) **ضعي**: ارفعي. **كيما**: حتى. **أول ساجد**: أول محب؛ وليس المقصود بالسجود إلا المعنى المجازي.

تَـمَـنّـتْ أنْ تَـنَـالَ رِضَـاكِ نَـفـسِـي فَـكَـانَ مَـنِـيّـةً ذاكَ الـتّـمَـنّـي[1]

وَلَـمْ أجْـنِ الـذّنُـوبَ فَـتَـحـقِـدِيـهَـا وَلَـكِـنْ عَـادَةٌ مِـنْـكِ الـتّـجَـنّـي[2]

[43] [الخفيف]

أنْـتِ مَـعـنـى الـضّـنَـى وَسِـرُّ الـدّمـوعِ وَسَـبِـيـلُ الـهَـوَى وَقَـصْـدُ الـوَلُـوعِ[3]

أنْـتِ وَالـشّـمـسُ ضَـرّتَـانِ وَلَـكِـنْ لـكِ عـنـدَ الـغُـروبِ فَـضْـلُ الـطُّـلـوعِ[4]

لَـيـسَ بـالـمُـؤيـسِـي تـكَـلّـفُـكِ الـعَـتْـ ـبَ دَلالاً مِـنَ الـرّضَـى الـمَـطْـبُـوعِ[5]

إنّـمَـا أنْـتِ وَالـحَـسُـودُ مُـعَـنّـى كَـوْكَـبٌ يَـسْـتَـقِـيـمُ بَـعـدَ الـرّجـوعِ[6]

[44] [الكامل]

أهْـدي إلـيّ بَـقِـيّـةَ الـمِـسْـوَاكِ لا تُـظْـهِـرِي بُـخْـلاً بِـعُـودِ أرَاكِ[7]

---

(1) **منيةً**: موتاً. بين (منية)، (تمني): جناس ناقص.

(2) **لكنْ**: حرف ابتداء. **التجني**: رمي الخصم بشيء لم يفعله.

(3) **الضنى**: المرض. **الولوع**: تعلق القلب.

(4) **ضرتان**: خصمتان، متعاندتان. فعند غروب الشمس تطلع شمسك؛ كناية عن السهر والسمر معها.

(5) كلمة العتب في الشطرين، لا كما في المطبوع؛ فتكون:

ليس بالمؤيسي تكلف العتـ ـب دلالاً من الرضى المطبوع

(6) **معنّى**: متعب، مقهور.

(7) **المسواك**: هو عود الأراك المستخدم لتنظيف الفم.

فَلَعَلّ نَفْسِي أنْ يُنَفَّسَ ساعةً عَنْهَا بِتَقْبِيلِ المُقَبِّلِ فَاكِ[1]

يا كَوْكَباً بَارى سَنَاه سَنَاءه تُزْهَى القُصورُ بِهِ عَلى الأفْلاكِ[2]

قَرّتْ وَفَازَتْ بالخَطيرِ منَ المُنى عَيْنٌ تُقَلِّبُ لَحْظَها فَتَرَاكِ[3]

[45] [الكامل]

إنْ ساء فِعْلُكِ بي فَما ذَنبي أنا؟ حَسْبُ المُتَيَّمِ أنّه قَدْ أحْسَنَا

لم أسْلُ حتى كانَ عُذْرُكِ في الذي أبْدَيْتِهِ أخْفَى وَعُذْرِي أبْيَنَا[4]

وَلقد شكَوْتُكِ بالضّميرِ إلى الهَوى وَدَعَوْتُ مِنْ حَنَقٍ عليكِ فأمّنا[5]

مَنّيْتُ نَفسي من وَفائِكِ ضَلّةً وَلَقَدْ تَغُرّ المَرْءَ بَارِقَةُ المُنى[6]

[46] [الطويل]

أغَائِبَةٌ عَنّي وَحاضِرَةٌ مَعي! أُناديكِ لمّا عِيلَ صَبرِيَ فاسْمعي[7]

---

(1) **فاك**: فمك، من الأسماء الخمسة؛ ينصب بالألف، وهو مفعول به لاسم الفاعل (مقبّل).

(2) **(سناه)، (سناءه)**: جناس ناقص. **سناه**: ضوؤه. **سناءه**: رفعته حتى صارت القصور بسبب محبوبه أعلى من الأفلاك والكواكب في علوها. **تزهى**: تتيه وتفخر.

(3) **قرّت**: سكنت وهدأت وسعدت. **الخطير**: العالي.

(4) **لم أسْلُ**: لم أنسَ. **أبينا**: أبينَ، أوضح، والألف للروي فقط.

(5) **حَنَق**: شدة الغيظ. **فأمّنا**: أي، قال آمين.

(6) **ضلّة**: ضياعاً، لا فائدة منه؛ وكان هذا منك باطلاً. **تغرُّ**: تخدع.

(7) أغائبةٌ... وحاضرةٌ؛ بالضم؛ لا كما في المطبوع!! **عيل صبري**: لم أستطع تحمّله.

أفي الحَقّ أن أشقى بحُبّكِ أوْ أُرَى حَرِيقاً بأنفاسي غَرِيقاً بأدمُعي؟
ألا عَطْفَةٌ تَحْيَا بهَا نَفْسُ عاشِقٍ جَعلتِ الرّدى منه بمرْأًى وَمَسْمَعِ؟(1)
صِليني بَعضَ الوَصْلِ حتى تَبَيّني حَقيقةَ حالي ثمّ ما شئتِ فاصْنَعي(2)

[47] [الكامل]

سَأُحِبُّ أعْدائي لأنّكَ منْهُمُ يا مَنْ يُصِحّ بمُقْلَتَيهِ وَيُسقِمُ(3)
أصْبحتَ تُخِطُني فأمنحُكَ الرّضَى مَحْضاً وَتَظلِمُني فَلا أتَظَلّمُ(4)
يَا مَنْ تَآلَفَ لَيلُهُ وَنَهَارُهُ فالحُسنُ بَيْنَهُمَا مُضِيءٌ مُظلِمُ(5)
قد كان في شكوَى الصّبابةِ رَاحةٌ لَوْ أنني أشكُو إلى مَنْ يَرْحَمُ

[48] [البسيط]

لمّا اتّصَلْتِ اتّصَالَ الخِلْبِ بالكبِدِ ثمّ امتَزَجتِ الرّوحِ بالجَسدِ(6)
ساء الوُشاةَ مكاني منكِ وَاتّقَدَتْ في صَدْرِ كلّ عدُوٍ جَمرَةُ الحسدِ(7)

(1) **الردى**: الموت. **بمرأى ومسمع**: أي: يراني ويسمعني لقربه مني.
(2) **تَبَيّني**: تتبيَّني: تستوضحي.
(3) [لأنك] بفتح الكاف، للغائب المذكر؛ لا كما في المطبوع. **يصحّ... ويسقم**: أي: بعده يسبب المرض، ويشفي قربه.
(4) **محضاً**: خالصاً. **أتظلّم**: أشتكي مظلمتي.
(5) **تآلف**: اتحد. **مضيء مظلم**: أضاء الحسن الليلَ وأزاله. **الصبابة**: الشوق ورقّته.
(6) **الخلب**: قطعة لحمية متصلة بالكبد.
(7) **اتقدت**: اشتعلت وازداد لهيبها؛ على المجاز لا الحقيقة؛ فهي نار الحسد.

فَليسخطِ الناسُ لا أُهدِي الرّضَى لهمُ وَلا يَضِعْ لَكِ عَهدٌ آخرَ الأبَدِ[1]

لَوِ استَطَعتُ إذا ما كنتِ غائِبَةً غَضَضْتُ طَرْفي فلم أنظرْ إلى أحَدِ[2]

[49]

يا لَيْلُ طُلْ لا أشْتَهي إلّا بِوَصْلٍ قِصَرَكْ[3]

لَوْ بَاتَ عِنْدي قَمَرِي مَا بِتُّ أرْعَى قَمَرَكْ

يا لَيْلُ خَبِّرْ: أنّي ألْتَذُّ عَنْهُ خَبَرَكْ[4]

بِاللهِ قُلْ لي: هَلْ وَفَى؟ فَقَالَ: لا بَل غَدَرَكْ![5]

[50] [المتقارب]

لَئِنْ فَاتَني مِنْكِ حَظُّ النّظَرْ لأكْتَفِيَنْ بِسَمَاعِ الخَبَرْ[6]

وَإنْ عَرَضَتْ غَفْلَةٌ لِلرّقيبِ فَحَسْبيَ تَسْلِيمَةٌ تُخْتَصَرْ[7]

---

(1) [لا أهدي]: لا تُحذف الياء؛ لأن (لا) نافية، وليست جازمة.

(2) غضضت: خفضت؛ فلم أنظر به.

(3) إن طال الليل والمحبوب غائب فلا قيمة له، وإن قصر وهو معي فهو ذاك.

(4) ألتذ: أسأل.

(5) غدرك: التمس لك العذر والحجة؛ فلم يلمك.

(6) لأكْتَفِيَنْ: النون نون التوكيد الخفيفة، والفعل قبلها مبنيٌّ على الفتح.

(7) الرقيب: الحاسد والمراقب. فحسبي تسليمة: كفايتي، سلام ولو كان قليلاً.

أُحَاذِرُ أنْ تَتَظَنّى الوُشَاةُ وَقَدْ يُسْتَدامُ الهَوَى بالحَذَرْ[1]
وَأصْبِرُ مُسْتَيْقِناً أنّهُ سيَحظَى بنَيلِ المُنى مَن صَبرْ[2]

[51] [المتقارب]

سأقْنَعُ مِنْكِ بلَحْظِ البَصَرْ وَأرْضَى بتَسْليمِكِ المُخْتَصَرْ
وَلا أتَخَطّى التِمَاسَ المُنى وَلا أتَعَدّى اخْتِلاسَ النّظَرْ[3]
أصُونُكِ من لَحظاتِ الظّنُونِ وَأُعلِيكِ عن خَطَرَاتِ الفِكَرْ[4]
وَأحْذَرُ مِنْ لحَظاتِ الرّقيبِ وَقَدْ يُسْتَدامُ الهَوَى بالحَذَرْ[5]

[52] [مجزوء الرمل]

هَلْ لِداعِيكَ مُجيبُ؟ أمْ لشاكيكَ طَبيبُ؟
يا قَرِيباً حِينَ يَنْأى حَاضِراً حِينَ يَغِيبُ![6]
كَيْفَ يَسْلُوكَ مُحِبٌّ زَانَهُ مِنْكَ حَبِيبُ؟

---

(1) **أحاذر**: أخاف. **تتظنّى**: يظن.
(2) **سيحظى مَنْ صبر** بما تمناه.
(3) **التماس**: طلب. **اختلاس النظر**: مسارقته بطرف العين.
(4) **أُعليك**: أنزهك. **خطرات**: خواطر.
(5) **وقد يستدام**. . . : سبق الشطر نفسه فيما سبق؛ فلعله لاختلاف النقول. **يُستدام**: يدوم ويطول.
(6) **ينأى**: يبعد.

obeikandl.com

إنّـمَـا أنْـتَ نَـسِـيـمٌ تَـتَـلَـقّـاهُ الـقُـلُـوبُ
قَـدْ عَـلِـمْـنَـا عِـلْـمَ ظَـنّ هُـوَ لا شَـكّ مُـصِـيـبُ
أنّ سِـرّ الـحُـسْـنِ مِـمّـا أضْـمَـرَتْ تِـلْـكَ الـجُـيُـوبُ[1]

[53] [البسيط]

يا نَاسِياً لي على عِرْفانِهِ تَلَفي ذِكْرُكَ منيَ بالأنفاسِ مَوْصُولُ[2]
وَقَاطِعاً صِلَتي من غَيرِ ما سَبَبٍ تاللهِ! إنّكَ عن رُوحي لَمَسؤولُ
ما شئتَ فاصنَعهُ كلٌّ منكَ محْتَمَلٌ وَالذّنبُ مُغتَفَرٌ وَالعُذْرُ مَقبُولُ
لوْ كنتَ حظّيَ لم أطلبْ بهِ بَدَلاً أوْ نِلْتُ منكَ الرّضَا لم يبقَ مأمُولُ[3]

[54] [الكامل]

أرْخَصْتِني من بَعدِ ما أغْلَيْتِني وَحَطَطْتِني وَلَطالَما أعْلَيْتِني[4]
بادَرْتِني بالعَزْلِ عَن خُطَطِ الرّضَى وَلقد مَحضْتُ النّصْحَ إذْ وَلّيْتِني[5]

---

(1) **أضمرت**: أخفتْ وأسرَّتْ. **الجيوب**: ما تحت الثياب، أو ما هو في القلب والنفس.
(2) **تلفي**: هلاكي.
(3) إن نلت رضاك كفاني ذلك عن مرضاة من سواك، فلم يبق لي هدف بعده.
(4) **أرخصتني**: كنت رخيصاً عليك بعد رفعتي وعلو شأني.
(5) **محضت النصح**: أخلصته. **وليتني**: صرت ذا ولاية وسيادة عندك.

هَلّا وَقَدْ أعْلَقْتِني شَرَكَ الهَوَى عَلّلْتِني بِالوَصْلِ أوْ سَلّيْتِني؟[1]

الصّبرُ شَهْدٌ عِنْدَمَا جَرّعْتِني وَالنّارُ بَرْدٌ عِنْدَمَا أصْلَيْتِني[2]

كُنتِ المُنى فأذَقتِني غُصَصَ الأذى يا لَيْتَني ما فُهْتُ فِيكِ بِلَيْتَني[3]

[55] [المجتث]

يا قَاطِعاً حَبْلَ وُدّي وَواصِلاً حَبْلَ صَدّي

وَسَالِياً لَيْسَ يَدرِي بِطُولِ بَثّي وَوَجْدِي[4]

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مني مِثْلُ الذي مِنكَ عِنْدِي

لَبِتَّ بَعْدِيَ مِثْلي وَبِتُّ مِثْلَكَ بَعْدِي

[56] [البسيط]

جازَيْتَني عن تمادي الوَصْلِ هِجرَانا وَعَنْ تَمادي الأسَى وَالشّوْقِ سُلوَانَا

---

(1) **هلا**: حرف تحضيض - مع المضارع -. حرف تنديم - مع الماضي -، وهو هنا كذلك. **عللتني بالوصل**: أشغلتني، أو سمحت به.

(2) **شهدٌ**: أي: صار شهداً - عسلاً طيباً - في وصلك. وصارت النار برداً وسلاماً عليَّ، وهي نار هجرك.

(3) **غصص الأذى**: آلامه التي صرت أغص بسببها. **ما فهتُ**: ما نطقتُ وما تكلمتُ. **بليتني**: بـ: ليت، ولعل؛ تعليلاً وأملاً.

(4) **سالياً**: ناسياً لي. **بثّي**: شدة حزني. **وَجْدي**: شدة الشوق.

باللهِ هَل كانَ قَتلي في الهَوَى خطأً أمْ جِئْتَهُ عامِداً ظُلْماً وَعُدْوَانَا؟[1]

عَهْدي كعَهدكَ ما الدّنيا تُغَيّرُهُ وَإنْ تَغَيّرَ مِنْكَ العَهْدُ ألْوَانَا

مَا صَحّ وُدّي إلّا اعتَلّ وُدُّكَ لي وَلا أطَعْتُكَ إلّا زِدتَ عِصْيَانَا[2]

يا ألْيَنَ النّاسِ أعْطافاً وَأفْتَنَهُمْ لَحظاً وَأعْطَرَ أنْفَاساً وَأرْدَانَا[3]

حَسُنتَ خَلقاً فأحسنْ لا تَسؤ خُلُقاً ما خيرُ ذي الحُسنِ إنْ لم يُولِ إحسانَا

[57] [الخفيف]

لَوْ تُرِكْنَا بِأنْ نَعُودَكَ عُدْنَا وَقَضَيْنَا الذي عَلَيْنَا وَزِدْنَا[4]

غَيْرَ أنّ الهَوَى اسْتَطَارَ حَدِيثاً فانْتَحَتْنَا العُيُونُ لمّا حُسِدْنَا[5]

فَلَوْ أنّ النّفُوسَ تُقْبَلُ مِنّا لَسَمَحْنَا بِهَا فِداءً وَجُدْنَا[6]

[58] [مجزوء الكامل]

أشْمَتِّ بي فِيكِ العِدا وَبَلَغْتِ مِنْ ظُلْمي المَدَى

---

(1) **قتلي**: ليس هو القتل المعروف، إنما قتل الهوى: إبعاد المحب عن محبوبه. **عامداً**: عن عمد وإصرار وقصد.

(2) **صح ودي**: صدق ووضح وكنت فيه مخلصاً. **اعتل ودك**: مرض، وفسد وانقطع.

(3) **أعطافاً**: جوانباً. **أردان**: ثياب. والردن: أصل الكم؛ أطلق الجزء وأراد به الكل.

(4) **قضينا**: وفينا وما أنقصنا بل زدناه.

(5) **انتحتنا**: اتجهت نحونا؛ ترقبنا وتحسدنا.

(6) **لسمحنا**: لجدنا بنفوسنا، نفتدي مَنْ نحب.

لَـوْ كَـانَ يَـمْـلِـكُ فِـدْيَـةً مِنْ حُبّكِ القَلْبُ افْتَدَى[1]

كُـنْـتِ الـحَـيَـاةَ لِـعَـاشِـقٍ مُذْ حُلْتِ أيْقَنَ بِالرّدَى[2]

لَـمْ يَـسْـلُ عَـنْـكِ وَلَـوْ سَـلا لَـعَـذَرْتُـهُ فَـبِـكِ افْـتَـدَى

ضَـيّـعْـتِ عَـهْـدَ مَـحَـبّـةٍ كَـالـوَرْدِ سَـامَـرَهُ الـنّـدَى

أيْـنَ ادّعَـاؤكِ لـلـوفـا ءِ وَمَـا عَـدَا مِـمّـا بَـدَا[3]

[59] [البسيط]

بَيْني وَبَيْنَكَ ما لوْ شئتَ لم يَضِعِ سرٌّ إذا ذاعتِ الأسرَارُ لـم يَـذِعِ[4]

يـا بـائِـعـاً حَـظَّـهُ مِـنّـي وَلَـوْ بُـذِلَـتْ لـيَ الـحَـيَـاةُ بـحَـظّـي مِـنْـهُ لـم أبِـعِ

يَكْفيكَ أنّك إنْ حَمّلتَ قَلبيَ ما لـم تَـسْـتَـطِـعْـهُ قلوبُ الناسِ يَـسْـتَـطِـعِ

تِهْ أحتملْ وَاستَطِلْ أصْبرْ وَعِزَّ أهُنْ وَوَلِّ أُقْـبِـلْ وَقُـلْ أسـمَـعْ وَمُـرْ أطـعِ[5]

(1) فدية: ما يدفع عن الأسير لخلاصه؛ ولكن المحب لا يقوى على البعد.

(2) بالردى: بالهلاك والموت.

(3) البيت في تقطيعه خطأ؛ والصواب أنه تكون الهمزة في الشطر الآخر:

أيـن ادعـاؤك لـلـوفـا . . . ءِ ومـا عـدا مـمـا بـدا

(4) لم يذعِ: لم يُنشرْ.

(5) في هذا البيت ستة أوامر: أو احتمالات، وستة أجوبة!! [تِه، استطلْ، عزَّ، ولِّ، قلْ، مُرْ]: أوامر [أحتمِل، أصبْر، أهنْ، أقبلْ، أسمع، أطع]: أجوبة والأجوبة كلها مجزومة لوقوعها في جواب الطلب، فالله در شاعرنا!! تِه: تكبّر، وترفَّعْ. استطلْ: ترّفعْ واعلُ.

[60] [البسيط]

لَوْ كان قولك: مُتْ ما كان رَدّيَ لا ... يا جائرَ الحكْمِ أفْديهِ بمَنْ عَدَلا

أبْدَيْتَ لي من أفانِينَ القِلى عِبَراً ... أرْسَلْتَني في أحاديثِ الهوَى مثَلا[1]

لم تُبْقِ جارِحَةً بالهَجرِ مِن جسَدي ... إلّا خَلَعتَ عَلَيها بالضّنى حُلَلا[2]

فَليُغنِ كفَّكَ أنّي بعضُ من ملكتْ ... وَليكْفِ طَرْفَكَ أني بعضُ من قَتَلا

وَلْتَقْضِ ما شئتَ من هَجرٍ وَمن صِلةٍ ... لا أقضِ ما عشتُ سُلواناً وَلا مَلَلا[3]

سَقْياً لعَهْدِكَ وَالأيّامُ تُقْبِلُني ... وَجهَ السّرُورِ بهِ جَذْلانَ مُقتَبِلا[4]

إذِ الزّمَانُ بَلِيغٌ في مُسَاعَدَتي ... يُهْدِي إليّ تَفَارِيقَ المُنى جُمَلا[5]

إنْ كانَ لي أمَلٌ إلّا رِضَاكَ فلا ... بُلّغْتُ يا أمَلي من دَهرِيَ الأمَلا[6]

[61] [البسيط]

مَنْ مُبْلِغٌ عني البَدْرَ الذي كَمُلا ... في مَطلعِ الحسن وَالغصْنَ الذي اعتدلا

---

(1) **أفانين** أنواع. **القلى**: الهجر والصدود. **مثلاً**: صرت مثلاً عند أهل الهوى.

(2) **الضنى**: المرض. **حللاً**: أثواباً، وأشكالاً.

(3) **لا أقضِ**: لا: نافية، ولا يحق لها الجزم، لكن جاء به شاعرنا للوزن فقط.

(4) **سقياً لعهدك**: سقى الله ذاك العهد، يتذكر ويترحم على ما مضى. **جذلان**: فَرِحاً.

(5) **تفاريق**: متفرقات.

(6) فليس له أمل إلا مرضاة من يحب، وتلك حياته، ولا شيء سواه يرغب.

أنّ الـزّمـانَ الـذي أهْـدَى مَـوَدَّتَـهُ إلـيّ مُـرْتَـهِـنٌ شُـكـرِي بِـمـا فَـعَـلا

أمّا الحَبيبُ الذي أبدى الجَفاءَ لَنَا فَـمَـا رَأيْـنَـا قِـلاهُ حـادِثـاً جَـلَـلاَ[1]

وَلَـمْ نَـزِدْ أنْ ظَـفِـرْنَـا مِـلءَ أعْـيُـنِـنَـا بـالـمُـشْـتَـرِي فـتَـجَـنّـبْـنَـا لَـهُ زُحَـلا[2]

أنتَ الحَبيبُ الذي ما زِلتُ أُلحِفُهُ ظِلَّ الهَوَى وَأُسَقّيهِ الرّضَا عَلَلا[3]

هَـذي الـحَـقـيـقـةُ لا قَـوْلـي مُـخـادَعَـةً لـوْ كـان قـوْلـك: مـتْ مـا كـان رَدّي: لا!

[62] [البسيط]

قَدْ نالَني مِنكَ ما حَسبي بهِ وَكَفى يا مَن تَناهَيتُ في إلْطافِهِ فجَفَا

عَلّلْتَني بالمُنى حَتى إذا عَلِقَتْ بالنّفْسِ لم أُعْطَ مِنْ أسبابها طَرَفَا[4]

غُيّرْتَ عَن خُلُقٍ قَد لان لي زَمَناً لِينَ النّسيمِ فَلَمّا لَذّ لي عَصَفَا[5]

لا يحْبَطَنْ عَمَلٌ أرْضَاكَ صَالحُه فَفي سَبيلِكَ أنْفَقتُ الهوَى سَرَفَا[6]

---

(1) **قلاه**: بغضه وهجرانه. **جللاً**: عظيماً. **رأينا**: أخذت مفعولين. **قلاه**: الأول، حادثا: الثاني.

(2) **المشتري**: كناية عن كوكب السعد والسرور. **زحل**: كوكب نحس؛ لذا فقد تجنبه، على سبيل المجاز.

(3) **ألحفه**: ألبسه لحاف الهوى. **أسقّيه**: أكرر السقيا له. **عللاً**: بعد نهل، وهو الشرب الثاني؛ أي: مرة بعد مرة.

(4) **طرفا**: جزءاً، أو الحبل الموصل إلى بغية النفس ومرادها.

(5) **لَذَّ**: صار لذيذاً. **عصفا**: صار كالعاصفة.

(6) **يحبطن**: يهلك ويبطل. **سرفاً**: إسرافاً، النفقة فوق المعقول.

[63] [الطويل]

على الثَّغْبِ الشَّهْديّ مني تَحِيّةٌ ... زَكَتْ وعَلى وَادي العَقيقِ سَلامُ[1]

وَلا زَالَ نَوْرٌ في الرُّصَافةِ ضَاحِكٌ ... بِأزْجائِها يَبْكي عَلَيْهِ غَمَامُ[2]

مَعَاهِدُ لَهْوٍ لَمْ تَزَلْ في ظِلالِهَا ... تُدارُ عَلَيْنَا لِلْمُجُونِ مُدامُ[3]

زَمانَ رِياضُ العيشِ خُضرٌ نَواضرٌ ... تَرِفّ وَأمْوَاهُ السّرُورِ جِمَامُ[4]

فَإنْ بَانَ مني عَهْدُها فَبِلَوْعَةٍ ... يَشُبّ لها بَينَ الضّلُوعِ ضِرَامُ[5]

تَذَكّرْتُ أيّامي بها فَتَبَادَرَتْ ... دُمُوعٌ كَما خانَ الفَرِيدَ نِظَامُ[6]

وَصُحْبَةَ قَوْمٍ كالمَصَابيحِ كُلّهمْ ... إذا هُزّ لِلخَطْبِ المُلِمّ حُسامُ

إذا طَافَ بالرّاحِ المُديرُ عَلَيْهِمُ ... أطافَ بهِ بِيضُ الوُجُوهِ كِرَامُ[7]

وَأحْوَرُ ساجي الطَّرْفِ حَشْوُ جفونِهِ ... سَقامٌ بَرَى الأجسامَ منهُ سَقامُ[8]

---

(1) **الثغب**: غدير الماء في الظل.

(2) **نَوْرٌ**: زهر. **الرصافة**: رصافة الأندلس، وليست ببغداد، الزهر متفتح ضاحك، والغمام يتساقط عليه كالدمع الباكي!!.

(3) **للمجون**: للهو. **المدام**: الخمر، أو كأسها.

(4) **نواضرٌ**: نضرةٌ، مخضرة. **أمواه**: مياه. **جمام**: كثيرة.

(5) **ضرام**: نارٌ تتقد من المحبة. **يشب**: يزداد اشتعالها.

(6) **خان**: انقطع. **الفريد**: اللؤلؤ. **نظام**: حبل، أي: تساقطت دموع، كما تتساقط حبات اللؤلؤ إن انقطع خيط ربطها.

(7) **الراح**: كأس الخمر. **بيض الوجوه**: أصحاب حسن ووسامة ووضاءة.

(8) **أحور**: شديد سواد وبياض العين. **ساجي الطرف**: ساكنه. **برى**: نحت.

تَخالُ قَضِيبَ البانِ في طَيّ بُرْدِهِ إذا اهْتَزَّ مِنْهُ مَعْطِفٌ وَقَوَامُ[1]

يُديرُ على رَغْمِ العِدا مِنْ وِدادِهِ سُلافاً كأنّ المسكَ منهُ خِتَامُ[2]

فَمنْ أجْلِهِ أدْعُو لُقْرطُبَةِ المُنى بسُقْيا ضَعيفِ الطَّلّ وَهوَ رِهامُ[3]

مَحَلٌّ غَنينَا بالتّصَابي خلالَهُ فَأسْعَدَنَا وَالحَادِثَاتُ نِيَامُ

فَمَا لَحقَتْ تلْكَ اللّيالي مَلامَةٌ وَلا ذُمّ من ذاكَ الحَبيبِ ذِمامُ[4]

[64] [مأنوس الرمل]

لم يكنْ هَجْرُ حَبيبي عَنْ قِلى لا وَلا ذاكَ التّجَنّي مَلَلا[5]

سَرّهُ شُكْرِيَ إذْ عافَى وَلَمْ يَدْرِ ما غايَةُ صَبرِي فابْتَلَى

أنَا رَاضٍ بالّذي يَرْضَى بهِ ليَ مَنْ لوْ قال: مُتْ ما قلتُ: لا

مَثَلٌ في كلّ حُسْنٍ مِثْلَ مَا صَارَ ذُلّي في هَوَاهُ مَثَلا

يا فَتيتَ المسكِ يا شمسَ الضّحى يا قَضِيبَ البانِ يا رِيمَ الفَلا[6]

---

(1) **قضيب البان**: كأنه قضيب بان في حسنه وشموخه ودقة خصره...

(2) **سلافاً**: خمرة؛ كأنه المسك منه يفوح.

(3) **الطل**: أضعف المطر. **رهام**: الرهام: المطر الخفيف الدائم.

(4) **الذمام**: الحرمة. **بين(ذم) و(ذمام)**: جناس ناقص.

(5) **قلى**: بغضاء.

(6) **فتيت المسك**: أصله مسك، ومنه خرج. **يا ريم الفلا**: يا غزالاً في الفلاة.

إنْ يكُن لي أمَلٌ غَيرَ الرِّضَا منكَ لا بُلِّغتُ ذاكَ الأمَلا[1]

[65]

أجِدُّ وَمَن أهوَاهُ في الحُبّ عابثُ؛ وَأُوفي لهُ بالعَهْدِ إذْ هوَ نَاكِثُ[2]

حَبيبٌ نأى عني معَ القُرْبِ وَالأسَى مُقيمٌ له في مُضْمَرِ القلبِ ماكِثُ[3]

جَفَاني بإلْطَافِ العِدَا وَأزَالَهُ عنِ الوَصْلِ رَأيٌ في القطيعةِ حادثُ

تَغَيّرْتَ عَن عَهدي ومَا زِلتُ وَاثقاً بعَهدكَ لكِنْ غَيّرَتْكَ الحَوَادِثُ

وَما كنتُ إذْ مَلَكْتُكَ القلبَ عالِماً بأنّيَ عَنْ حَتْفي بكَفّيَ باحثُ[4]

فَدَيْتُكَ إنّ الشّوْقَ لي مُذ هجرْتني مُميتٌ فَهلْ لي من وِصَالكَ باعثُ؟

سَتَبْلى اللّيَالي وَالوِدادُ بِحَالِهِ جَديدٌ وَتَفنى وَهْوَ للأرْضِ وَارِثُ[5]

وَلَوْ أنّني أقْسَمتُ: أنّكَ قاتِلي وَأنّيَ مَقْتُولٌ لمَا قيلَ: حانِثُ[6]

---

(1) **لا بُلّغت**: دعاء على نفسه؛ أنه إن كان له حبيب غيره أهلكه الله لأنه واثق أنه على العهد باقٍ؛ لم يتبدَّل ولم يتغير.

(2) **عابث**: قليل الاهتمام، غير مبالٍ. **ناكث**: ناقض للعهد.

(3) **نأى**: بَعُدَ. **ماكث**: مقيم، ثابت.

(4) **حتفي**: هلاكي. **بكفي باحث**: أي: قاتل نفسي؛ كما في المثل:
(كالباحث عن حتفه بظلفه...)

(5) ستفنى الليالي، لكن الود والحب باقيان، وكأنه الوداد وارث لا يموت.

(6) **حانث**: من لا يفي بعهده، لكنني صادق فيما أقسمت. وهنا على المجاز؛ فالحبيب قاتل محبوبه؛ لأنه مالك له من كل جهة.

[66] [مجزوء الرمل]

يـا غَـزَالاً جُـمِـعَـتْ فِـيـ ـهِ مِـنَ الـحُـسْـنِ فُـنُـونُ
أنـتَ في الـقُـرْبِ وَفي الـبُـعـ ـدِ مِـنَ الـنّـفْـسِ مَـكِـيـنُ[1]
بـهَـوَاكَ الـدّهْـرَ أَلْـهُـو وَبـحُـبّـيـكَ أدِيـنُ
مُـنْـيَـةَ الـصّـبّ أغِـثْـنـي قَـدْ دَنَـتْ مِـنّـي الـمَـنُـونُ[2]
وَاحْـفَـظِ الـعَـهْـدَ فـإنّـي لَـسْـتُ وَاللهِ أخُـونُ
وَارْحَـمَـنْ صَـبّـاً شَـجِـيّـاً قَـدْ أذابَـتْـهُ الـشّـجُـونُ
لَـيْـلُـهُ هَـمٌّ وَغَـمٌّ وَسَـقَـامٌ وَأنِـيـنُ
شَـفَّـهُ الـحُـبُّ فـأمْـسَـى سَـقَـمـاً لا يَـسْـتَـبِـيـنُ[3]
صَـارَ لـلأشْـوَاقِ نَـهْـبـاً فَـنَـبَـتْ عَـنْـهُ الـعُـيـونُ[4]

[67] [البس

يـا مُـعـطِـشي من وِصَـالٍ كـنـتُ وَارِدَهُ هل منك لي غُلّةٌ إن صِحتُ: وَاعطشِر

(1) مكين: ثابت، لا يتزعزع.
(2) منيةَ: يا منية، وأداة النداء محذوفة. أغثني: أنجدني وأسعفني. المنون: المو
(3) شَفَّهُ: أوهنه وأمرضه. لا يستبين: لا يهتدي، ولا يدري؟!
(4) نهباً: مأخوذاً، يمنةً ويسرةً. نَبَتْ: بعدت وتجافت؛ عندما رأت حالته!!
(5) معطشي: لم يسقني فيرويني من وصاله. غلةٌ: ما يروي الظمآن.

كَسَوْتَني من ثِيابِ السّقم أسبَغَها ظُلْماً وَصَيَّرْتَ من لحفِ الضّنى فُرُشِي[1]

إني بَصُرتُ الهوَى عن مُقلَةٍ كُحلتْ بالسّحرِ منك وَخَدٌّ بالجمالِ وُشِي[2]

لـمّـا بَـدا الـصّـدْغُ مُـسْـوَدّاً بِـأحْـمَـرِهِ أرَى التّسالُمَ بَينَ الرّوم وَالحَبَشِ[3]

أوْفَى إلى الخَدّ ثمّ انْصَاعَ مُنعَطِفاً كالعُقْرُبانِ انثَنى من خوْفِ محْترِشِ[4]

لوْ شئتَ زُرْتَ وَسلكُ النّجم مُنتظم وَالأفقُ يَختالُ في ثَوْبٍ منَ الغَبَشِ[5]

صَبّاً إذا التَذّتِ الأجفانُ طعم كرًى جَفا المَنامَ وَصَاحَ اللّيلَ: يا قُرَشِي[6]

هـذا وَإنْ تَـلِـفَـتْ نَـفسي فـلا عَـجَـبٌ قد كان موْتيَ من تلك الجفونِ خُشِي[7]

[68] [الوافر]

أتَـهْـجُـرُنـي وَتَـغْـصِـبُـنـي كَـتـابـي؟ وَمَـا فـي الـحَـقّ غَـضْـبـي وَاجـتِـنَـابـي

أيَـجْـمُـلُ أنْ أُبِـيـحَـكَ مَـحـضَ وُدّي وَأنْـتَ تَـسُـومُـنـي سُـوءَ الـعَـذابِ[8]

---

1) **أسبغها**: أطولها وأوسعها. **لحف الضنى**: ثياب المرض، مجازاً، أي: صارت فرشه ولباسه كلها عذاب وتعب وعناء.

2) **وُشي**: زُخرف.

3) **الصدغ**: ما بين العين والأذن، وهما صدغان. صار بدل حمرته مسوداً؛ لطول حزنه وبكائه؛ وكأنه رأى المسالمة والصلة بين الروم في احمرارها والحبش في سوادها.

4) **أوفى**: مال، **انصاع منعطفاً**: انقلب مائلاً. **العقربان**: ذكر العقرب؛ حيث يثني ذيله عند الهجوم أو الخوف.

5) **سلك النجم منتظم**: أي: ليلاً. **الغبش**: ظلمة الليل؛ كناية عن سريّة الزيارة.

6) **الكرى**: النوم. **قرشي**: القريش: الشديد.

7) **تلفت**: هلكت.

8) **تسومني**: تذيقني؛ [اقتباس من الآية ﴿مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾] [الأعراف: 167].

فَدَيْتُكَ كَم تغُضّ الطّرْفَ دوني؛ وَكم أدعوكَ مِن خلفِ الحِجابِ
وكَمْ لي مِنْ فُؤادِكَ بَعدَ قُرْبٍ مَكَانَ الشّيْبِ في نَفْسِ الكَعَابِ[1]
أعِدْ في عَبْدِكَ المَظْلومِ رأيّاً تَنَالُ بِهِ الجَزِيلَ مِنَ الثّوَابِ
وَإنْ تَبْخَلْ عَلَيْهِ فَرُبّ دَهْرٍ وَهَبْتَ لَهُ رِضَاكَ بِلا حِسَابِ

[69] [البسيط]

أذكَرْتني سالِفَ العَيشِ الذي طابا يا لَيتَ غائبَ ذاكَ العَهدِ قدْ آبَا[2]
إذْ نحنُ في رَوْضَةٍ للوَصْلِ نعّمَها مِنَ السّرُورِ غَمامٌ فَوْقَها صَابَا
إني لأعجَبُ مِنْ شَوْقٍ يُطاوِلُني فكُلّما قيلَ فيهِ: قَد قَضَى ثَابَا[3]
كَمْ نَظرَةٍ لَكَ في عَيني عَلمتَ بها يَوْمَ الزّيارَةِ أنّ القَلبَ قَدْ ذابَا
قَلْبٌ يُطيلُ مَقاماتي لطاعَتِكُمْ فإنْ أُكَلّفْهُ عَنْكُمْ سَلوَةً يَابَى[4]
ما تَوْبَتي بنَصُوحٍ مِنْ مَحبّتِكُمْ لا عَذّبَ اللهُ إلّا عَاشِقاً تَابَا[5]

(1) الكعاب: الشابه الفتية؛ وهذه تكره الشيب!!
(2) آبا: آب: رجع؛ والألف للرويّ.
(3) قضى: مات وهلك. ثاب: رجع.
(4) يابى: تسهيلاً من(يأبى): يرفض.
(5) التوبة النصوح: هي التي لا رجعة بعدها إلى الذنب. فهو لن يتوب من تلك المحبة؛ لأنها حياته ورغبته.

[70] [البسيط]

أمّا رِضَاكَ فعِلْقٌ ما لَهُ ثَمَنُ ... لَوْ كانَ سامحَني في وَصْله الزّمَنُ[1]

تَبكي فِرَاقَكَ عَينٌ أنتَ ناظِرُها ... قد لَجّ في هَجرِها عن هجرِكَ الوَسَنُ[2]

إنّ الزّمانَ الذي عَهدي بِهِ حَسَنٌ ... قد حالَ مذ غابَ عني وَجهُكَ الحسنُ

أنتَ الحيَاةُ فإنْ يُقْدَرْ فِرَاقُكَ لي ... فَليُحفَرِ القبرُ أوْ فليُحضَرِ الكَفَنُ[3]

وَاللهِ ما ساءني أنّي جُفِيتُ ضَنًى ... بلْ ساءني أنّ سرّي بالضّنى عَلَنُ

لوْ كانَ أمرِيَ في كَتمِ الهَوَى بيدي ... ما كانَ يَعلمُ ما في قلبيَ البَدَنُ

[71] [السريع]

سِرّي وَجَهْرِي أنّني هائِمُ ... قامَ بكَ العُذْرُ فَلا لائِمُ

لا يَنَمِ الوَاشِي الذي غَرّني ... ها أنَا في ظِلّ الرّضَى نَائِمُ[4]

عُدْتَ إلى الوَصْلِ كما أشْتَهي ... فالهَجْرُ باكٍ وَالرّضَى بَاسِمُ

---

(1) **علق**: شيء ثمين غالٍ.

(2) **الوسن**: النعاس.

(3) **يُحفر القبر**: تهيئة للدفن؛ لأن الحياة دون محبوبه أمر محال.

(4) **لا ينم**: لا ينام، لا نافية؛ وليس لها حق الجزم، لكن شاعرنا تصرف بذلك للوزن والقافية. فالواشي، محرض الفتن لا زال ساهراً مترصداً، أما المحب الراضي فهو نائم.

حَسبي أنا المَظلومُ فيما جرَى وَإنْ تَشأ قُلْتَ: أنا الظّالِمُ!
يا سَائِلاً عَمّا بِنَفْسِي لَهُ تَجَنّياً وَهْوَ بِهِ عَالِمُ
مَعنى الهَوَى أنْتَ وَشَخصُ المُنى دَعْنَي مِمّا يَزْعُمُ الزّاعِمُ

[72] [الوافر]

عَذيرِي مِنْ خَلِيلٍ يَسْتَطِيلُ يَمِيلُ مَعَ الزّمَانِ كمَا يَمِيلُ[1]
وَيَرْضَى أنْ تَضِيعَ سُدَى حُقُوقي وَباعي في الهَوَى بَاعٌ طَوِيلُ
أشَمْساً أشرَقَتْ من عَبدِ شَمْسٍ! أمَا لَكَ في سوَى قَلبي أُفُولُ؟[2]
أمَا يُمْحَى عِتابُكَ كُلَّ يَوْمٍ؟ أمَا يُرْجَى إلى وَصْلٍ وُصُولُ؟
وَلَوْ أجِدُ السّبيلَ لَطِرْتُ وَجْداً وَلَكِنْ مَا إلى هَذا سَبِيلُ[3]
كِتابي عَنْ وِدادِكَ لا يَزُولُ وَعَهدي مِثْلُ عَهدِكَ لا يَحولُ[4]

(1) غديري: مائي، وما يروي ظمئي.
(2) أفولُ: مغيب.
(3) لكن: لا تعمل إذا سكنت النون، وتكون عندئذٍ حرف ابتداء. ما: تعمل عمل(ليس) وهي من أخوات كان؛ ترفع الاسم وتنصب الخبر. سبيلٌ: اسمها المؤخر، وخبرها محذوف متعلق بـ(موجود).
(4) مثلُ: خبر (عهدي)؛ لا كما في المطبوع، حيث جعله منصوباً.